نَظْم مُبتكر في الشعر العربي

ديوان

أنغام

شعر

الدكتور. عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد

نَظْم مبتكر جديد على البحور التالية

مزيد الكامل ووجيز الكامل ومنقوص الرمل

والبحر القصير والبحر المستمد

وقصائد على بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي

نَظْم مُبتكر في الشعر العربي

ديوان

أنغام

شعر

الدكتور . عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد

نظم مبتكر جديد على البحور التالية
مزيد الكامل ووجيز الكامل ومنقوص الرمل
والبحر المستمد والبحر القصير
وقصائد على بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٣/٤/١٣٠٤

٨١١,٩
السعيد ، عبد الله عبد الرازق
نظم مبتكر في الشعر العربي ديوان أنغام / عبد الله عبد الرازق السعيد ._
عمان : المعد ، ٢٠١٣
(١٠٧ ص).
ر.إ. (٢٠١٣/٤/١٣٠٤).
الواصفات : / الشعر العربي // العصر الحديث /
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

الإهداء

أهدي ديواني

لمَنْ رعاني

بالرضى والحنان

طيلة الأزمان

عبد الله

تقديم

بقلم : أحمد الجدع

الحمد لله والصلاة على رسول الله أما بعد ..

عرفت الدكتور عبد الله السعيد منذ أوائل الثمانينيات من القرن الماضي (١٩٨٥) عندما أنشأنا مشروعنا للنشر ونشرنا له عدداً من الكتب العلمية التي برع في إخراجها مطابقة لقيم القرآن الكريم وإشاراته العلمية ولنصوص الأحاديث الشريفة المتعلقة بالإشارات الطبية .

نشرنا له من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة (خمسة أجزاء) والإعجاز الطبي في القرآن الكريم (جزءان) ، وفي تاريخ العلوم الإسلامية نشرنا له المستشفيات الإسلامية من العهد النبوي حتى العصر العثماني . وكتاب رسالة المساجد وأبحاث في صحة الإنسان والبيئة .

وفي أثناء احتكاكي به علمت أنه شاعر ، وعندما أهداني دواوينه المطبوعة عرفت أنه شاعر إسلامي ، يحب الإسلام وأهله ، ويغار على الإسلام وأهله ، ويحترق ألماً ما هم فيه من ظلم وظلام ويتحرق شوقاً لعودة الإسلام سيداً مهيمناً ظاهراً..

وتابعت الدكترو عبد الله شاعراً ومؤلفا فوجدته في كل أعماله إسلامياً ، لا يحيد يميناً بقدر نملة ولا يتجه يساراً قيد أنملة !

أحببته وقدرته ، وترجمت له في معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين ، ولا زال في خاطري أن أترجم له بأوسع من ذلك ، ولا زلت آمل أن يحتل مكانة بين شعراء الدعوة الإسلامية المعاصرين الذين نعمل على ترجمتهم في الطبعة الجديدة أو المجددة من كتابنا المعروف ..

لا يتوقف الدكتور عبد الله عن نشاطه في التأليف رغم تقدمه في السن .. ولا عجب، فكثير من المفكرين والأدباء كتبوا أروع إنتاجهم بعد تقدمهم في السن ، وبعد أن تعمقت أفكارهم واتسعت آفاقهم ورأوا الحقائق بنور عقولهم أجلى وأوضح فصاغوها بأسلوبهم أحلى وأروع .

وتوالت دواوين الشاعر وإبداعاته ، واتسع أفقه وأخذ ينظر إلى الشعر بعين الفاحص الناقد بعد أن صاغه بقلبه النابض .. نظر إلى أوزان الشعر العربي فأدرك بحسه أن البحر الكامل يحتل عرش الشعر العربي الحديث ، وأن سبب هذا الاحتلال ما امتاز به هذا البحر من امتلائه بالحركة ، فقد وافق هذا الامتلاء الحركي للكامل ما تمتلئ به حياتنا المعاصرة من حراك لا يتوقف ومن تدفق مستمر ومن عواطف جياشة ... فمال هذا الشاعر المبدع إلى توسيع هذا البحر حتى يستطيع أن يحتوي هذه الحركة التي لا تهدأ في عصر كله حراك وعراك ، فإذا كان الخليل قد جعل لهذا البحر ثلاثين حركة فليتقدم شاعرنا ليزيد في هذا الكم الحركي فأخرج لنا شكلاً جديداً للكامل بزيادة تفعيلة في صدره وأخرى في عجزه . فبعد أن كان ست تفعيلات جعله ثمان ، وبعد أن كان ثلاثين حركة جعله أربعين ، فأصبح الكامل بذلك أكثر اتساعاً وأكثر قابلية لمزيد من الحركات ولمزيد من الانفعالات .

هل زاد الدكتور عبد الله بحراً إلى بحور الشعر العربي ؟ أم طور في بحر من بحورنا المعروفة ؟

الدكتور السعيد بزيادته تفعيلتين لفت أنظار أهل النقد الأدبي ، فالأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم وضع لما فعله الدكتور اسماً جديداً ، فقد سماه مزيداً (مزيد الكامل) وهو بهذه التسمية يعترف بأن الكامل كان كاملاً (وافياً) وأن عمله فيه إنما هو

زيادة مقدرة وضرورية ليلائم العصر الذي يزداد حراكاً يوماً بعد يوم .. وربما ساعة بعد ساعة .. وقد يكون لحظة بعد لحظة .

للدكتور أن يعتبر ها العمل بحراً جديداً ، ولغيره أن يعتبره بحراً مطوّراً ، وفي كلا الاعتبارين فخر للشاعر الذي أضاف جديداً ، وعرف بحسه المرهف حاجتنا وحاجة عصرنا لهذه الإضافة .

تحية للشاعر المبدع والعالم المبصر والمؤمن المجاهد عبد الله عبد الرازق السعيد، ولا زلنا ننتظر منه إبداعاً بعد إبداع فهو له أهل وهو به جدير .

عمان في الثاني من ذي القعدة ١٤٢٣هـ

الموافق للسادس من كانون الثاني ٢٠٠٣م

* * *

نظم مُبتكر في الشعر العربي

بقلم : أحمد جبر [1]

منذ كان الشعر العربي بقوافيه الحريّة بالاحترام ، وموسيقاه التي تحاكي أعذب النغمات بتفعيلاتها المتناسقة إلى حد الإعجاز . مما جعل للضاد سحراً وتميُّزاً، وجرساً يأخذ بمجامع القلوب و الألباب ، ويسبي العقول والأفهام . وينقل السامع إلى جوزاء النشوة الحالمة شدواً وإيقاعاً ، وحديث ملائكة في غاية الروعة . والخليل بن أحمد الفراهيدي يوزّع التقاسيم لتنساب على عود الزمن ألحاناً وتراتيل – كالأنسام الربيعية– بيُسر وطلاقة على أجنحة الجمال والحُسن ، بخفّة ورشاقة ، وبيان يبلغ عنان السماء، ويرفُلُ في رياض الطبيعة الغنّاء ، بديمومة وامتطاء لمتن الزمن ، بما يربو على ثلاثة عشر قرناً ، دون أن يستطيع أحد مساسه ، أو تغيير شيء منه . وإن جاءت المدارس الحداثية ، التي لم يستطع أتباعُها ومريدوها أن يخلخلوا في بنائه المتين ، أو يضيفوا إلى عمارته شيئاً على الإطلاق . حتى كان (الدكتور عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد) طبيب الأسنان : العالم الشاعر الأديب الموسوعي في الفكر والثقافة بابتكاره الجديد . إذ أضاف إلى "البحر الكامل" تفعيلتين أخريين ، واحدة في صدر البيت ، والأخرى في العُجز .

وهذه الزيادة التي أحدثت دوياً مهيباً في عالم الشعر العربي الأصيل – وليس التقليدي كما يزعم دُعاة التغريب – أو الكلاسيكي كما تجاسروا ، أو تفاصحوا ،

---

(١) كاتب وشاعر ومؤلف وله حوالي ستة وثلاثون كتاباً . حائز على ليسانس آداب من جامعة دمشق ١٩٦٧ والدبلوم العالي في الدراسات الإسلامية / القاهرة سنة ١٩٧٢ . عضو الهيئتين التأسيسية والإدارية لاتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين / عضو الهيئة الإدارية للرابطة الوطنية للتربية وتعليم الأطفال / عضو في جمعية المكتبات الأردنية .

فأفصحوا عما يجول في نفوسهم . لأنهم عجزوا عن نظم قلائده المنضَّدة ، أو بلوغ مرتبته السامية ، أو إتقان موسيقاه الملائكية الشجية . فانساقوا في تيار التجديد والحداثة ، وما دعوه أخيراً بـ(قصيدة النثر ..!!) . ولست أدري كيف يجتمع النثر المنفلت من العقال والشكل والموسيقى بالنظم المقفى الموزون المسبوك وفق البحور الشعرية والموسيقى الرنانة الساحرة في قالب واحد .. ؟!!

وليتهم استطاعوا إضافة شيء إلى الجمال الموشّى بالفتنة و السحر الحلال ، كما فعل الدكتور عبد الله السعيد ، وأبدع بإضافة تفعيلتين إلى البحر الكامل ، الذي نجم عنه بحر جديد هو (مزيد الكامل) .

وليس ذلك فحسب ، بل أيد وعزّز هذا الواقع الجديد ، فنظم على – مزيد الكامل– قصائد كاللآلئ التي تزيّنها الأقمار في ديوانه الجديد "مزيد الكامل" .

هذه التحفة الجديدة الرائعة بحاجة إل الاطلاع عليها وقراءتها ، ليستفيد منها الشعراء والبلغاء وأهل الثقافة والأدب أينما كانوا سيّما وأن أساطين الشعر والبيان على امتداد الساحة العربية قد شهدوا لهذا الرجل الفذ – كما جاء في كتابه نصاً – بأنه ابتكر – بعد كل القرون الماضية – شيئاً خارقاً للعادة . وتلك ميزة تدل على العلم الوفير، والفهم العميق للشعر العربي في نفس الدكتور السعيد ، حماه الله، وباركه ، وبارك فعله . آمين .

* * *

المقدمة

حقاً إن الشعر هو المرآة الصادقة التي تنعكس على سطحها الصورة الحقيقية في نفس الشاعر فتظهر لنا بدون تكلف على حقيقتها .

وبمناسبة كارثة بيروت تفجرت الكوامن في صدري وانبجس الشعور الصادق فنظمت قصيدتي بيروت وإذا بها على ثماني تفعيلات على النحو التالي :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن / متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فكتبت معلقاً عليها في ديواني تأملات الذي نشرته دار الفرقان / عمان / ط١ سنة ١٩٨٣م ... (حرق بيروت كارثة غير طبيعية مزقت أحشاء الإنسانية فتمزق شعوري وانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فنظمت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل الذي يختلف عن البحر الكامل التام) .

فقال الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم[1] ما يأتي .. نظم مبتكر[2] في الشعر العربي مزيد الكامل .. تسمية جديدة لنظم مبتكر قام به الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد ولم نعرف أحداً قبل الشاعر عبد الله نظم شعراً على ثماني تفعيلات ولأول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليها العروضيون ليرسم لنا وزناً جديداً لم يسبقه إليه أحد يبني ولا يهدم . ثم يستطرد ويقول: (إن علم العروض كما أوجده الخليل بن أحمد وسار عليه الشعراء نضج وجمد

(١) د. زهير إبراهيم أستاذ العلوم اللغوية في كلية الآداب / جامعة الخليل – ورئيس قسم اللغة العربية ونائب رئيس جامعة الخليل سابقاً وعضو مجمع اللغة الفلسطيني / بيت المقدس ومدير جامعة القدس المفتوحة ، نابلس.

(٢) جريدة اللواء / ص١٤ / الأربعاء ١٩٨٥/١٠/٩ / مزيد الكامل نظم مبتكر في الشعر العربي .

على هيئته التي رسمها وليس هذا عيبهم كما يقول الأستاذ الدكتور عبد العزيز عتيق[1] في كتابه في النقد الأدبي ص٧١ ولكن العيب عيب من أتى بعدهم فقدّسوا هذه الأوزان أو البحور الشعرية ولم يشاءوا أن يخرجوا عنها قيد أنملة .

لقد كانت قصيدة (بيروت تحترق) ذات طعم خاص ونكهة شعرية مميزة لفتت إليها أنظار علماء اللغة العربية المعاصرين . وا ختلفت حولها الأحكام ، ما بين معترض على أوزانها الثمانية ، متصوراً أن موسيقاها لا تقبلها الأذن العربية ولا تستسيغها ، وبين ما يعدها تجربة شعرية رائدة ومبتكرة مقترحاً أن يأخذ بحرها تسمية جديدة (مزيد الكامل) .

وهناك طائفة أخرى ترى أن التجربة غير مكتملة فما هي إلا قصيدة واحدة لا تعطي تفسيراً كاملاً لإمكانية النظم على هذا النوع من الأوزان . فكان هذا الديوان ليجمع قصائدي ا لتي نظمتها على موسيقاه وتفعيلاته ويعرض مختلف الآراء ووجهات النظر ، وفي آخره ملحق لما دار من نقاش وحوار في الكتب والصحف .

لقد استرعت هذه الظاهرة اهتمام علماء العربية ونقّادها وشعرائها والمشتغلين في ميدان الصحافة . فأثيرت قضية تستحق الوقوف عندها لما فيها من اختلاف لوجهات النظر وذلك ما بين من يعدّها عملية خروج عن أوزان واضع علم العروض الخليل بن أحمد، ومن يعدّها عملية ابتكار وتجديد وتجربة شعرية جديدة رائدة تسجل تحت تسمية جديدة وهي (مزيد الكامل) استئناساً ببحر الكامل وتفريعاته المختلفة . فكان هذا الديوان مجموعة الأشعار التي نظمتها على بحر مزيد الكامل . وكذلك يعرض مختلف الآراء ووجهات النظر .

(١) أستاذ في كلية الآداب – جامعة الاسكندرية وأصبح عميداً للكلية ثم رئيساً للجامعة وهو ناقد وشاعر ومؤلف ألّف العديد من الكتب ومنها كتابه (في النقد الأدبي) وديوان أحلام النخيل وديوان عتيق .

وفي آخره ملحق لما دار من نقاش في الكتب والصحف . وإني أضع بين يدي القارئ الكريم والأخوة الشعراء والعلماء هذا الديوان آملاً أن يأخذ مكانته ويحظى باهتمامهم وأن أكون قد أسهمت في خدمة لغتنا وشعرنا إيجاباً لا سلباً ، بانياً لا هادماً ، تاركاً الحكم لأصحاب العلم والاختصاص . والخليل لاقى انتقاداً من أبي العتاهية (أطبع أهل زمانه وأسرعهم بديهة) [1] وقد (خرج عن العروض وكان معاصراً الخليل) [2] وللخليل أخطاء (قادته دوائره العروضية إلى أوضاع لا وجود لها في الشعر العربي) كما يقول د. عبد المنعم الزبيدي[3] .

وأرجو من الله العزيز الكريم أن يكون هذا الابتكار بنّاءاً والله ولي التوفيق .

* * *

(١) جواهر الأدب ص١٩٠/ج٢/ط٢٢ . تأليف السيد أحمد الهاشمي .

(٢) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للهاشمي / هامش ص٣/ط١٩٧٩ .

(٣) مقدمة لدراسة الشعر الجاهلي ص٣٠-٣١ منشورات جامعة قاريونس .

القدس ينبوع الثقافة

نظم مبتكر جديد على بحر مزيد الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

القدسُ ينبوعُ الثقافةِ ، سَحَّ مدراراً هتونا
فيها بنى الأقصى المباركَ ، آدمُ الباني أبونا
من قبله ، وبأربعين من السنين بمكةٍ
أُمِّ القُرى ، شادَ العتيقَ محَجَّ كلِّ المؤمنينا
منه إلى الأقصى ، إلهُ الكونِ أسرى بالهُدى
عَرَجَ السماءَ ، وصار أوّلَ قِبْلةٍ للمسلمينا
واللهُ ، علّم آدمَ الصَدْقَ الأسامي كلَّها
منها اللُّغاتُ ، تفرَّعت وبها الورى يتكلمونا
نشر الشريعةَ للذراريَ ، مثلما ربُّ الورى
أوصاه ، حتى يعبدوا القيومَ خيرَ الحاكمينا
في المسجد الأقصى ، ينابيعُ الثقافةِ فُجِّرت
وتدفقت ، بمؤسساتِ العلم والمتأدبينا
ومع الزمانِ كنوزُها ، في الخافقين[1] توهَّجتْ
كجواهرٍ تشبو ، بها يتزيَّنُ المتثقِّفونا

(١) الخافقان : المشرق والمغرب .

والشاعرُ المجوادُ ، نضّدها بأنغامٍ على
صُحُفٍ مُزخْرفةٍ ، بأشعار تسرُّ المبْدِعينا
ببراعةٍ نظمَ العقودَ ، جواهراً ولآلِئاً
بقلائدِ الشعرِ التي ، صبغت بأيدي ماهرينا
ونفيسةٌ حِكَمٌ بها ، ونصائح لن تُنتسى
طول المدى محفوظة في كل لبٍ ما حيينا
وذوو الحجى العلماء ، جاءوا القدسَ تترى فازدهت
فيها المدارسُ ، والزّوايا والبُنى للدارسينا
سُقْياً لكلِّ مثقّفٍ ، وَرِعٍ كنبراسٍ غدا
نارَ السبيل ، إلى دروبِ الحقِّ قاد المقْسطينا
لا يستوي العلماءُ والجهلاءُ ، والأنوار والـ
ـظُلماتُ ، والأبرارُ والمتجبرون الظالمونا
للمجرمين ، ذوي الكبائرِ والفسوقِ جهنمٌ
وجنانُ خُلْدٍ ، للتقاة الشاكرين الصابرينا
فيها لهم لَبَنٌ زكيٌّ ، ما تغيَّر طعمُه
والشهدُ في نُهُرٍ[1] ، وخمرٌ لذّةٌ للشاربينا
لن يَنْزِفَ الأبرارُ عنها ، أو بها قد صُدِّعوا
ماءً فُراتاً سلسبيلاً من معينٍ ينهلونا

(١) نهر ج نُهُر ، أنهر ، أنهار .

مَـرِئَ الطعـامُ ، وسـاغَ أضـحى طيّبـاً ، بالـسدر مـا
شـوكٌ بــه ، والطلْـحُ منـضودٌ ، لهــم مـا يبتغونـا
وذوو التُقـى العلمـاء ، يخـشَوْنَ الـذي ذرأ الـورى
أيُّ امــرئٍ ، بتأمــلٍ في نفــسِه يلقــى اليقينــا

* * *

شذا عمان

نظم مبتكر جديد على بحر مزيد الكامل

هـلَّ الربيـعُ شـذاه في عمـانَ ، مِعْطـاراً غـدا
مِـسْكاً نمومـاً أذفـراً كأريجـهِ لـن يوجـدا
ونسيمُها العَطِرُ العليلُ[١] شفى العليلَ[٢] مـن الجـوى
حتـى ولـو أضـحى سـقيماً نـاحلاً ومُـسَهَّدا
وعبيرُهـا بلـسانِ[٣] كـلِّ عليلـةٍ[٤] فتّانـةٍ
ومعينُـه عَـذبٌ وقـد روَّى الغليـلَ[٥] مـن الـصَّدى[٦]
والزهْـرُ والأشـجارُ في كـلِّ الخمائـلِ أيْنَعَـتْ
واخـضوضرت وبهـا الجَنـى لمـن اشـتهى وتـزوَّدا
والـنَجْمُ في كبِـدِ الـسماءِ تـلألأت أنـوارُه
كـالنَجْمِ[٧] في الـرَّوْضِ البهـيجِ لـه ثـراهُ تمهَّـدا
وتنوعـت فيـه الزهـورُ بـشكلِها وبلونِهـا
صُـفْراً فواقِـعَ قـد نـرى والـبعضُ يبـدو أسـودا

(١) النسيم العليل : الطيب الليّن .
(٢) العَليل : المريض .
(٣) البلسان : شجر له زهر أبيض يستخرج منه دهن عَطِر الرائحة .
(٤) العليلة : المرأة المتطيبة طيباً بعد طيب .
(٥) الغليل : العطشان عطشاً شديداً .
(٦) الصدى : العطش .
(٧) النجم : النبات على غير ساق خلاف الشجر .

وبَنفْسجياً شعَّ منه النورُ وضَّاءً شبا

أو أزرقاً فيه الصَّفاءُ وأحمراً مُتَوقِّدا

أو أبيضاً يَقَقاً زَها وشقائقٌ نضْراً غدت

غشّت رُبىً بُسُطاً تراها اسْتبْرَقاً وزُمُرُّدا

والأُقْحُوانُ ببَسْمَةٍ حيَّا الشقائقَ عندما

له رنت ما مثله بين الثغور لنا بدا

فإذا برَيْحانٍ أتاها والقلائدَ حاملاً

هبّت له نَشْوى لِتَنْبُذَ عن حُشاشَتِها الردى

والوَرْدُ مُبْتَهِجاً لها نثر العبير مُنمّماً[1]

من طيبهِ أيُّ امرئٍ أحزانَهُ قد بدّدا

والنَبْتُ في الرَوْضِ النَضير تراقصت أفْنانُهُ

لّما الكناري جاءه فرحاً بأنغامٍ شدا

من حولهِ الظلُّ الظليل بنشوة يخطو الخطى

ويميد بين غصونه متبختراً وممدَّدا

وإذا بأفواج الطيور أتت له نشوانة

غنّى لهنّ بأطيب الألحان حتى تسعدا

وفوقه قبضت وصفت أجنحاً وتبخترت

فتهفهَفت أعطافه ، عَبَر السماءَ مُغرِّدا

(١) رنم : انتشرت رائحته .

أهــلاً بطَيْفِـكَ أيُّهــا الرِبحــيُّ ألبَــسْتَ الرُبــى

حُلــلاً مُزَرقَــشةً[1] مــن الــديباج كــي نَــسْتَرْغِدا

* * *

(١) زرقش : زيّن ، زخرف .

الفاضلية خير المدارس

نظم مبتكر جديد على بحر مزيد الكامل

الفاضلية تزدهي ، ما مثلُها في العالمينا

بنظامها الشابي ، غدت خيرَ المدارس أجمعينا

وقضيت فيها ، زَهرةَ العُمْر الذي الذكرى به

بدمي سرت ، طول المدى ، في القلبِ ترسو ما حيينا

وأنا المُتيَّمُ والجوى ، شوقاً براني والنوى

مهما جرى لي ، سوف لا أنساكِ مدرستي الحنونا

للهِ دَرٌّ الفاضليةِ إنها رَمْزُ النُهى

كم خرَّجت من عالِمٍ ، شأنٌ له يمحو الدجونا

أو من أديبٍ ماجدٍ ، نالَ المنى بين الورى

ومُثقفين ، ذوي الفضائل والحجى ومُعَلّمينا

في كلِّ فجٍ في الحمى ، سِرْنا ولا نخشى الردى

مَعْ أنَّ من جند العَدُوِّ البحر يحتضن المنونا

فيه نرى سُفُنَ العِدا ، ليلاً نهاراً قد جرت

ويْلٌ لهم ، في الجوِّ والبرِّ الأنام يحاصرونا

ولمن طغى ، سَقرٌ وزقومٌ وغسلين غلى

وذوو التقى ، بجنانِ مَنْ ذرأ الأنامَ يُخلَّدونا

القدس حاضرة المدائن

نظم مبتكر جديد على بحر وجيز الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

القـدس حاضـرة المـدائن تالـداً[1] ، أو طارفـاً[2] في العـالمينْ
سبحان مـن أسرى ، إلى الأقـصى ، بهـا بالمصطفى الهـادي الأمـينْ
لـيلاً مـن البيـت العتيـق بمكـةٍ ، أمِّ القـرى والمـؤمنينْ
مـن بعـدِ أن سُـفهاءُ طـائفَ ، بالحـصى ضـربوا رسـول العـالمينْ
فـالله أكرمـه بإسـراءٍ ، ومعـراجٍ إلى المـولى المـتينْ
فـرض الـصلاةَ ، فأصـبح الأقـصى كـأوّل قبلـةٍ للمـسلمينْ
والأنبيـاء بنتـه ، صـلّوا والملائـك ، أمَّهـم طـه الأمـينْ
وصـلاتنا عـن مُنكـر تنهـى ، وبـالمعروف تـأمر كـلَّ حـينْ
أنـوار قـدسٍ بـدّدت ، دَيْجـور ليـلٍ حِنْـدِسٍ أنّـى يكـونْ
رقـصتْ طيـورٌ ، قابـضاتٍ باسـطاتٍ أجْنُحـاً للقـادمينْ
حتـى العنـادلُ غـرّدت ، وبجرسـها سـحرت جميـع الزائـرينْ
والنحـلُ شـهْداً أتْرعـت أكوابهـا ، غنَّـت بأجْنحهـا الطـنينْ
كـلُّ الزهـور المـسكَ قـد نـشرت ، فـضمَّخت البرايـا والحـزونْ
منـذ الخليقـة أصـبح الأقـصى ، منـاراً للتقـاة المفلحـينْ

---

(١) تالداً وتليد : قديم .

(٢) طارف : المستحدث ضد تالد .

رَوْحٌ وريْحانٌ لمن جاءوا إليه من الأنام مُقَدّسين
مَنْ منه هَلَّ بحجة[1] وجبت له ، جنّات ربِّ العالمينْ

* * *

(١) الحديث رواه أبو داوود في سننه .

جدودنا المُسْتأسدون

نظم مبتكر جديد على بحر وجيز الكامل

نِعْـم الأبـاةُ الـصامدون ذوو التقـى ، نـصروا ولـيَّ المؤمنينـا
نـشروا العدالـةَ والمـودّةَ والهـدى ، بـين البرايـا أجمعينـا
فـازوا بإحـدى الحُـسْنَيين شـهادةً في الله ، أو نَـصْراً مبينـا
يـا أيُّهـا الأبـرار هيـا احمـوا الحمـى ، كجـدودنا المُـسْتأسدينا
كنّـا مغـاويراً كآسـاد الـشرى ، نفـني جيـوشَ المعتـدينا
كـم مـن أُنـاس أسـلموا ، في ظلِّنـا عاشـوا جميعـاً هانئينـا
وجنودنـا ثَلَّـت[1] أسِـرَّةَ مَـنْ بغـى ، وعـروشَ كـلّ الفاسـقينا
بعـزائم الغـرّ الغطـاريف امّحـى ، ظُلْـمُ الطغـاة الآفكينـا
للظـالمين ذوي الثـأى قُطُـزٌ سـرى ، حتـى يـدك المعتـدينا
قهـر المغـولَ المفـسدين ذوي الثـأى ، كـي ينـصر المتعبـدينا
وبعـينِ جـالوتِ العـدا لاقـوا الـردى ، والنـارُ مثـوى الفاجرينـا
في الـشرق والغـرب الـورى خـضعوا لنـا ، دانـوا بـدين المـسلمينا
وخـراجُ أيّـةِ غَيْمـةٍ أضـحى لنـا ، أنّـى همـت في العالمينـا
في الخـافقين سـرى التقـاة ، وحيثمـا حلّـوا غـدوا مـسترغدينا
وبـدينا انـشرحت صـدورُ ذوي النُهـى ، والويـل للمتمردينـا
مـن نـور ديـن المـسلمين شبا[2] الـسَّنى ، يمحـو ديـاجي الآثمينـا

(١) ثلّ : كسر .
(٢) شبا : أضاء .

ومــن اتقــى ربَّ الــورى نــال الأمــاني ، عنــد خــير الحاكمينــا
يحيــا ســعيداً مطمئنــاً في الــدُّنى ، في العــدن مــا لاقــى المنونــا

* * *

الحجّ المبرور

نظم مبتكر جديد على بحر وجيز الكامل

الحجُّ رُكن خامس ، لمن استطاع بدين خير المرسلينا
وبروحه وبجسمه ، سيزور بيت الله والبلدَ الأمينا
لما انجلى البيتُ الحرامُ ، تضوّعت مسكاً جموع المهتدينا
كالكوكب الدريِّ كعبتنا أنارت ، قلبنا والنَفْسَ فينا
وعلى الحجيج من النساء المؤمنات ، محارمٌ سيرافقونا
والحجُّ مبرور ، إذا ما فيه معصيةٌ لربِّ العالمينا
لم يقترفْ أيُّ امرئ ، ذنباً وآثامَ البرايا الفاسقينا
طوبى لمن حجّوا بإيمان وإخلاص ، وعادوا غانمينا
والعفوَ والغُفْرانَ والجنات ، نالوا من وليّ المؤمنينا
والحجُّ فيه عبادة وعظيمة ، للمسلمين القانتين المهتدينا
والقلب نشواناً غدا ، من رحمة المولى وليِّ المتقينا
وهو الجهاد ، وأفضلُ الأعمال عند الله خير الفاتحينا
إلا الشهادة والصلاة ، أو الجهاد لننصر الصَمَد المتينا
وثواب حجٍ جنّةُ غناءة ، أنهارها تحوي معينا[1]
يجري بها لبن وأعسالٌ ، وخمرٌ لذة للشاربينا
وما بها غَوْلٌ[2] وتَصْديعٌ ولا عنها التقاة سينزفونا[3]

---

(١) المعين : العذب .

(٢) غول : الصداع والسكر والهلاك .

(٣) نزف : ذهب عقله وسكر .

وليّ المؤمنين

نظم مبتكر جديد على بحر منقوص الرمل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتْ

ربُّنـــا الـــرحمن والغفـــار والمُغـــني ، ولـــيُّ المـــؤمنينْ

آمنـــوا بـــالله والغَيْـــب ومـــا ، أنزلـــه للمرســـلينْ

ونَهَـــوْا عـــن مُنْكـــرٍ دومـــاً ، وبـــالمعروف حقـــاً يـــأمرونْ

مَـــنْ أهـــانوا الـــذكر فرقـــانَ الـــذي ، خلـــق البرايـــا أجمعـــينْ

يـــومَ بَعْـــث الجاحـــدينْ مـــن قبـــورٍ ، في جحـــيمٍ يُحْرقـــونْ

وضـــريعاً فيـــه أشـــواكٌ وزقومـــاً مَرائـــرَ[1] يـــأكلونْ

وحميمـــاً قـــد غلـــى ، يهـــري بطـــون الكـــافرين يـــشربونْ

حُرقـــت أجلادهـــم[2] وســـوف تحيـــا ، لـــو غـــدت حتـــى منينْ[3]

وســـيحييها المعيـــدُ[4] كـــي يـــذوقوا الرجْـــز فيهـــا يـــألمونْ

لـــذوي التقـــوى جنـــانُ الخُلْـــد ، عاشـــوا فـــاكهين[5] راغـــدينْ

وبهـــا مـــا يبتغـــون ، قاصـــراتِ الطـــرْف أترابـــاً وعـــينْ

ولهـــم فاكهـــة كـــالطلح والرمـــان ، أو مـــا يـــشتهونْ

وعلـــيهم طـــاف ولـــدان بـــأكواب بهـــا مـــاء معـــينْ

---

(١) المرّة : مؤنث المر ج مرائر ضد الحلو .

(٢) جلد ج جلود وأجلاد .

(٣) منين : غبار .

(٤) المعيد : اسم من أسماء الله الحسنى فسبحانه يعيد الحياة للميتين .

(٥) فكِه وفاكِهة وفيكهان : طيب النفس وضحوك .

لَــــبَن والــــشهدُ في أنهـــاره والسلــــسبيل في عيـــونْ
فهنيئـــاً للتقـــاة في جنـــانِ العـــدن ، صـــاروا الفـــائزينْ

* * *

البغاة

نظم مبتكر جديد على بحر منقوص الرمل

مَــنْ بَغَــوْا مــا ميّــزوا ، بــين الــصراط المــستقيم والحفــرْ
مــا اهتــدت أعيــنهم ، إلا إلى قتْــل المــشايخ والــصِغَرْ
طبــع المــولى علــى أفئــدةٍ ، مــا فِطْنــةٌ فــيهم ظهــرْ
العِــدا عــاثوا ، سيــسقيهم إلــه الكــون أكــوابَ القــدَرْ
في لظــى يــصلون يــوم الــدين ، رجــزاً قاســياً فيهــا اسـتعرْ
وحميمــاً شــربوا ، وقــوتُهم غــسلين قــيْحٌ ذو ضــررْ
والــضريع مثــلُ منــشارٍ ، بــشوك والجــسوم قــد نــشرْ
معــه الزّقــومُ إمــرارٌ بــه ، يغلــي دوامــاً مــا فــترْ
طلْــعُ أشــجارٍ لــه ، ذو رهبــةٍ ، رأس جنّــانٍ[1] ظهــرْ
والتقــى شــهْدٌ وألبــان لهــم ، والغيــد عــين والحــورْ
خيّــراتٌ طائعــاتٌ ، ذات حُــسْن كــاللآلئ والــدُررْ
ولهــم خمــرٌ بأنهــارٍ جــرت ، ومــا بهــا لاقــوا سَــكرْ[2]
لــذّةً للــشاربينَ ، دائمــاً مــا يبتغــون قــد حــضرْ
ذو الفــسوق في لَظــى[3] ، طــول المدى ذو القِسْط في العَدْنِ اسـتقرْ
للتقــاة الــشاكرين الــصابرين ، الخــير مــدراراً همــرْ

---

(١) جنّان : اسم جمع للجن .

(٢) سَكر : الخمر الذي يُذهب العقل .

(٣) لظى : جهنم ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث .

ربُّنا المولى

نظم مبتكر جديد على بحر منقوص الرمل

ربُّنـــا المـــولى غفـــور ، قـــادر بَـــرٌّ وجبّـــارٌ مـــتينْ
ويحـــبَّ القـــانتين الـــشاكرين ، يكـــره المُـــسْتهزئينْ
وذووا التقـــوى لهـــم جنـــات عـــدن ، وبهـــا مـــا يبتغـــونْ
وإلى الجنَّـــــة أبـــواب ثمـــانٍ ، للتقـــاة المهتـــدينْ
بـــابُ ريّـــانٍ زهـــا ، للعابـــدين الـــصالحين الـــصائمينْ
لِجِنـــان درجـــات ، وبهـــا الفـــردوس أعلـــى مـــا يكـــونْ
للّـــذين للـــصلاة وأمانـــاتٍ ، وعهـــداً يحفظـــونْ
وبعلـــيين أبـــرارٌ ، ومـــا يبغـــون آتٍ كـــلَّ حـــينْ
وجـــرى في أنْهُـــر شَـــهْد ، وألبـــانٌ وخمـــرٌ والمعـــينْ[1]
للتقـــى مـــا أُذُنٌ قـــد سمعتـــه ، أو رأت كـــلُّ العيـــونْ
كـــالنجوم المنـــورات فاتنـــات ، إنهـــا حـــور وعـــينْ
فَكِهـــاتٌ[2] خيّـــرات ، عابـــدات الله خـــير الناصـــرينْ
ذاتهـــا في ألـــفِ ذاتٍ ، للتقـــاة العابـــدين الطيّـــبينْ
ولهـــم أســـورة مـــن ذهـــب ، وهّاجـــةٍ أو مـــن لُجـــينْ[3]
وثيـــابُ اسْـــتبْرق أو سُـــندس ، خُـــضْر تـــسرُّ النـــاظرينْ
والغـــوالي[4] مـــن طيـــوبٍ ضـــمَّختْ كـــلَّ التقـــاة المُفْلحـــينْ

(١) معين : الماء العذب .
(٢) فَكِهَة : ج فَكِهات : طيّبة النفس ضحوكة .
(٣) اللُجين : الفضة .
(٤) غالية ج غوالٍ : خليط من أفضل الطيوب .

نفخة الفَزَع

نظم مبتكر جديد على البحر المُستَمَد

فاعلن متفاعلن

صـــــور إســـــرافيل صـــــاتْ[1] | بحــــــساب الكائنــــــاتْ
أربعــــاً مــــن نفخـــاتْ | وحفـــــاةً وعُـــــراةْ
فَـــــزَعٌ ثـــــم المــــات | والنفـــــوس الـــــشاهداتْ

* * *   * * *

والحيـــــاة للمــــواتْ | أوّلُ النَفَحـــــــــات آتْ
لإلـــــه الكــــلُّ آتْ | فَـــــزَعٌ[2] للكائنــــاتْ
مـــــسرعين ومـــــسرعاتْ | في الـــــسّماء أو اللطـــــاةْ[3]

* * *   * * *

ربنـــــا خلـــــق المــــاتْ | الجبـــــال الراســـــياتْ
ثـــــم قـــــد ذرأ الحيـــــاةْ | والحجـــــارة قاســـــياتْ
كـــــي يـــــبينَ مَـــــنِ التقـــاةْ | والأراضـــــي والرُّبـــــاةْ

* * *   * * *

---

(١) صات : أحدث صوتاً .

(٢) (يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض ...) النمل آية ٨٧ .

(٣) اللّطاة : الأرض .

كلُّهـــا دقّـــتْ لُتـــاتْ[1]

أصـــبحت عِهْنـــاً فُتـــاتْ

صفـــصفاً قاعـــاً رُفـــاتْ[2]

* * *

والـــسماوات العُـــلاة[3]

أصـــبحت منفطـــراتْ

كالمعـــادن ذائبـــاتْ

* * *

(١) لُتات : مدقوقة .

(٢) رفات : هامدة .

(٣) العُلاة : نقيض الأسفل .

نفخة الموت والبعث

نظم مبتكر جديد على البحر المُسْتمد

نفخةٌ والكلُّ ماتْ ... وتشققت اللطاةْ

وأتت بمباغتاتْ ... نسلت منها المواتْ

ما استطاعوا توصياتْ ... وبهم روح الحياةْ

* * *

في السماء أو اللَّطاةْ[1] ... وحفاةً وعُراةْ

صُعِقت الكائناتْ ... لإله الكائناتْ

غير من ذرأ المماتْ ... للحساب الكلُّ آتْ

* * *

أو أراد لهم حياةْ ... الجنائن للتقاةْ

عينٌ حَوَرٌ ثِقاتْ ... وجهنَّمُ للبغاةْ

والشهيد وأخرياتْ ... خالدين وخالداتْ

* * *

وبتفخِ الصور صاتْ[2]

فيه بَعْثُ الكائناتْ

حيثما كان المباتْ

* * *

---

(١) اللطاة : الأرض .

(٢) صات : أحدث صوتاً شديداً .

يوم الجمع

نظم مبتكر جديد على البحر المُسْتمد

الورى جُمعوا ثُباتْ[1] | لذوي الحَسَدِ البغاةْ
وأذِلاءً عُراةْ | باسِراتٌ قاطباتْ
والنفوسُ الشاهداتْ | عابساتٌ قاتماتْ

* * *

حُشِرِ الكلُّ حُفاةْ | وبها الوَهَنُ اسْتتباتْ
يومنا المشهود آتْ | وتغيّرت السِّماتْ
يومَ جَمْعِ الكائناتْ | من مصائِبَ مُرْهقاتْ

* * *

ما اختفى أَحَدٌ بتاتْ | للحسيبِ الكلُّ آتْ
وإذا بالعرش آتْ | التغابُنُ للبغاةْ
فيه مَنْ خلق الحياةْ | والسعادة للتقاةْ

* * *

ووجوه للتقاةْ | لا فِدى للكائناتْ
للمهيمن ناظراتْ | بالبنين أو البناتْ
باسماتٍ ناضراتْ | أو بأموالٍ وصاتْ

* * *

(١) ثُبات : مفردها ثُبة : جماعة .

وعلينا شاهداتْ
النفوسُ الصادقاتْ
والأيادي العاملاتْ

* * *

رحمة الغفّار

نظم مبتكر جديد على البحر القصير

فاعلاتنْ فَعْلُنْ

رحمـــــــــــــةُ الغفّـــــــــــــارِ

للتُقـــــــــــــى الأبـــــــــــــرارِ

في ريـــــــــــــاض البـــــــــــــاري

* * *

بـــــــــــــالجنى المبْكـــــــــــــارِ

ومـــــــــــــن الأثمـــــــــــــارِ

ثمـــــــــــــر الجُلْنـــــــــــــارِ

* * *

ومـــــــــــــع الكُنـــــــــــــارِ[1]

عـــــــــــــسل المـــــــــــــشتارِ[2]

بنهـــــــــــــورٍ جـــــــــــــاري

* * *

(١) الكُنار : النبق ، السدر .

(٢) المشتار : الذي يقطف العسل .

وإلى الأخيــــــــــــــــــــارِ
أجمـــــــــــــل الجـــــــــــــواري
مثـــــــــل بـــــــدْرٍ ســــــــاري

* * *

كالمهـــــــــــا الأبكـــــــــــارِ
حَـــــــــــورُ الأبْـــــــــــصارِ[1]
بحِلـــــــــــي النِـــــــــــضارِ[2]

* * *

صِـــــــــــرْنَ كالأقمـــــــــــارِ
بـــــــــــتْنَ بالأخـــــــــــدارِ[3]
عابـــــــــــدات البـــــــــــاري

* * *

مُهْلـــــــــــك الختّـــــــــــارِ[4]
في لهيـــــــــــب النـــــــــــارِ
نـــــــــــافع الأبـــــــــــرارِ

* * *

(١) البَصر : العين ج أبصار .
(٢) النِضار : الذهب .
(٣) الخِدر ج أخدار : البيت الستر .
(٤) الختّار : الخدّاع المكّار .

عـــــالم الأســـــــرارِ

أمـــــــرُ ربــــــي ســــــاري

وبكـــــــــــــــلِّ دارِ

* * *

في الـــــــسَّما النـــــــوّارِ

وحمـــــــى دَفـــــــارِ[1]

والأثـــــير العـــــاري

* * *

(١) دَفار : الدنيا وأصلها من الدَّفر أي النتن .

لظى الجبار

نظم مبتكر جديد على البحر القصير

دائمـــــــاً حَـــــــذارِ

مـــــن لظـــــى الجبّـــــارِ

يـــــــا ذوي الأوزارِ

* * *

ولهيـــــب النـــــارِ

صـــــار كالجمـــــارِ

حـــــارق الكفّـــــارِ

* * *

مـــــا بـــــه فُتـــــارِ[1]

طيلـــــة الأعـــــصارِ

للـــــورى الفجّـــــارِ

* * *

ولـــــذي الأضـــــرارِ

الـــــضريع الهـــــاري

والحمـــــيم النـــــاري

* * *

(١) فُتار : تسكن بعد حدّه .

كـــــــــــــشرابٍ حــــــــــارّ

صــــــــــاح كالحَرْحــــــــــارِ[1]

ذي ثــــــــــأى[2] الهبّــــــــــارِ

* * *

للــــــــــورى الأبــــــــــرارِ

نِعْمــــــــــة الغفّــــــــــارِ

عــــــــــالمُ الأســــــــــرارِ

* * *

مُــــــــــدْرك الأبــــــــــصارِ

صــــــــــاحب الأقــــــــــدارِ[3]

نــــــــــافع الأخيــــــــــارِ

* * *

مُهْلــــــــــك الــــــــــصِنّارِ[4]

كــــــــــان كالمــــــــــسكارِ

شــــــــــارب العُقــــــــــارِ[5]

* * *

(١) الحرحار ج حِرار : الشديد العطش .

(٢) ثأى : القتل والتجريح .

(٣) قدر ج أقدار : القضاء والحُكْم .

(٤) الصِنّار : الرجل السيء .

(٥) العُقار : الخمرة .

جنّة الستّار

نظم مبتكر جديد على البحر القصير

جنّـــــــــــــة الـــــــــــستّارِ
للـــــــــــــورى الأبـــــــــــرارِ
طيلـــــــــــــة الأعمـــــــــــارِ

* * *

ولهـــــــــــم جـــــــــــواري
يقـــــــــــــــقٌ[1] دراري
نُجُـــــــــــمُ الأســـــــــــحارِ

* * *

أو كبـــــــــــدر ســـــــــــاري
في الـــــــــــسما النـــــــــــوّارِ
شـــــــــــعَّ باســـــــــــتمرارِ

* * *

ومعـــــــــــينٌ جـــــــــــاري
سلـــــــــــسبيل ســـــــــــاري
ســـــــــــارَ بالأنهـــــــــــارِ

* * *

(١) يقق : أبيض ناصع اللون .

زُمَر الفجّارِ

في لهيب النارِ

وجلوداً هاري

* * *

وباستمرارِ

سوف يُحيي الباري

حَسَّ باستشعارِ

* * *

الممات ساري

وبلا إنذارِ

برُؤى القهارِ

* * *

الدُّنى ملهى

نظم مبتكر جديد على البحر القصير

كَلِــــــــــمُ الهَفَــــــــــاتِ[1]

ولَغـــــــــا[2] الهـــــــــرَّاتِ[3]

الــــــــــدُنى ملـــــــــهاتي

* * *

بـــــــئس مـــــــن بغـــــــاةِ

وبـــــــــلا أنـــــــــاةِ

شـــــــــغفوا[4] اللـــــــــذّاتِ

* * *

ومُعَلَّقـــــــــــــــــــاتِ

بـــــــــشغاف[5] العـــــــــاتي

متعـــــــــة الحيـــــــــاةِ

* * *

---

(١) الهفات : الأحمق .

(٢) لغا : الكلام الساقط .

(٣) الهرات : الرجل يتكلم بالقبيح .

(٤) شغفوا : أحبوا .

(٥) شغاف : غشاء القلب .

شـــــــــرُّ أغنيـــــــــاتِ
كمزيّنـــــــــــــاتِ
بمزخرفـــــــــــاتِ

* * *

بـــــــئس مـــــن مَلْهـــــاةِ
أيـــــــن ذو الأنـــــاةِ
مُرْشـــــــــد التقـــــاةِ

* * *

للـــــــــدُّنى الكُفـــــــاتِ[1]
جـــــــاء مـــــا يـــــؤاتي[2]
كـــــــالحطيم العـــــاتي

* * *

كـــــــــلُّ كائنـــــــاتِ
غـــــــير خالـــــــداتِ
صـــــــرن كالرُّفـــــــاتِ

* * *

(١) الكفات : الوعاء .

(٢) يؤاتي : المكتوب .

والحـــــــــــــــــــــساب آتِ

وإلى التقـــــــــــــــــــــاةِ

خـــــــــــــيرة الجنَّـــــــــــــاتِ

* * *

لـــــــــــــــــــــــذوي الأذاةِ

زمـــــــــــــر الطغـــــــــــــاةِ

في لظـــــــــــــى المبـــــــــــــاتِ

* * *

خير البشر

صــلّوا علــى خــيرِ البــشر طـــه الـــشفيعِ المنتظـــرْ
فـــالله صـــلى والملائـــك بعـــده ، ومـــن ادّكـــرْ
والحـــق أرســـله ســـراجاً ، هاديـــاً لمـــن اعتـــبرْ
قـــد آمـــن الجـــن ، بـــدين المـــصطفى الهـــادي الأغـــر
كانـــت إلـــيهم بطـــن نخلـــة قـــرب مكـــة ، مـــستقرْ
قـــالوا سمعنـــا عجبـــاً يهـــدي إلى الرشـــد البـــشرْ
لمـــا تـــلا خـــير الـــورى القـــرآن آمـــن ذو البـــصرْ
بـــالحق نـــادى المجتبـــى الهـــادي ، وأنـــذر مـــنْ كفـــرْ
ويبـــشّر المتبـــتلين يجـــب دابـــر مـــن فجـــرْ
وبنـــوره الـــدنيا شـــبت فـــسرى التقـــيُّ ومـــا عثـــرْ
يـــدعو إلى الـــدين الحنيـــف بعدلـــه الخـــيرُ انهمـــرْ
عـــن منكـــرٍ ينهـــى وبـــالمعروف دومـــاً قـــد أمـــرْ
ومحـــا الـــدجى في الجاهليـــة فجرهـــا الـــشابي ســـفرْ [1]
فتبـــدَّدت دُجـــن الجهالـــة والتقـــى فيهـــا انتـــشرْ
كـــان التعـــصب للقبائـــل بيـــنهم لقـــد اســـتعرْ
ورئـــيس كـــل قبيلـــة هـــو مرجـــعٌ بـــين البـــشرْ

(١) سفر : تلألأ .

والحُكْم بين يديه لا أحدٌ يعارض لوْ وَأرْ[1]
دين البرايا قد تنوَّع جلُّهم عبدوا الحجرْ
هُبَلاً قريش قدّست صنماً وفي الحَرَم اسْتقرْ
لهذيل كان سواعُ ذو حجم عظيمٌ والكبرْ
والصابئون لهم كواكب ثم أنجامٌ أُخرْ
صَحْبُ المسيح أو اليهود نزاعهم تترى استمرْ
كانوا بنجرانٍ ويثربَ أو بأصقاعٍ أخرْ
ومجوس راحوا يعبدون النار تصلي من كفرْ
شرق الجزيرة يسكنون بها الجميع قد استقرْ
وإلى زَرادِشْتَ انتموا كانت لهم فرسٌ مقرْ
ظلمٌ وفقرٌ والرِّبا زاد الشقاءُ مع السَّكرْ[2]
فأتى لهم خيرُ الأنام المصطفى يهدي البشرْ
كشط المظالم ، ينذر المستكبرين ومن غدرْ
ويُبشِّر الأبرار في جناتِ عدنٍ مستقرْ
صاروا جميعاً إخوةً لا فرق بينهم ظهرْ
قد دمَّر الأوثان والأصنام كانت من حجرْ

(١) وأر : ألقاه في شر .
(٢) السَّكر : الخمر .

جلبـــــت إلى الأنـــــام شـــــراً مـــــستطيراً والـــــضررْ

لـــــذوي التقـــــى خـــــشعوا لـــــرب الكائنـــــات الخـــــيرُ دَرْ

* * *

لغتنا الجميلة

لُغَــةُ العروبــةِ لفظُهــا منــضود ... وجميلــة مــا مثلــها موجــودُ
واللفــظُ مــسكٌ والمعــاني عنــبرٌ ... فــإذا مَزَجْتَهمــا الــشذا سيــسودُ
نــشر الأريــجَ بكــل فــجٍ في الــدُّنى ... نِعْــمَ اللُّغــى فيهــا الكــلامُ وُرودُ
شــعرٌ ونثــرٌ تمَّ تــصويرٌ بهــا ... رَسْــم الحــروفِ سبى العقــولَ فريــدُ
وبكــل لؤلــؤة معــاني جمَّــة ... إنْ شُــكِّلت بانــت بُــرىً[1] وقُلــودُ[2]
أشــعارُها قِطــعُ الجُمــانِ ونثرهــا ... سِــحْرُ البيــانِ زهــا بــه التنــضيدُ
والــشاعرُ المجــوادُ إن صــعد العُــلا ... بتَطــوّر في شــعرِه ســيجيدُ
لــيس الخليــلُ كمرســلٍ فبحــورُه ... هــي قَطْــرةٌ ممــا حوتــه قــصيدُ
وبــدون قافيــةٍ بــشعرٍ مُرســلٍ[3] ... لأبــي العتاهِيــةِ ازدهــى التجديــدُ
ورئــيسُ جامعــة بمــصرَ يقولُهــا ... عبــدُ العزيــزِ الناقــدُ الــصنديدُ
أســتاذُ جــلِّ الناقــدين وإنَّــه ... علاّمــةٌ أُعْلومــةٌ ورشــيدُ
العيــبُ مــا بالــضاد لكــن عيْــب مــن ... قــد قدّســوه أصــابهم تــسهيدُ
بعــدَ الخليــلِ أتــى ببحــرٍ أخفــشٌ ... اســمُ لــه – مُتَــدارَك – محمــودُ
مــن بعــدُ قومــاً ، مُرْسَــلٌ ومُوحَّــدٌ ... ومُخَمَّــسٌ ومــثمنٌ موجــودُ

---

(١) بُرى : مفردها بُرة : الحلقة من السوار والقرط والخلخال .

(٢) قلود : مفردها قِلْد : السوارة .

(٣) الشعر المرسل : التحرر من القافية والالتزام بالبحر العروضي ، وأبو العتاهية تحرر من الإثنتين في بعض قصائده .

زجل ، ودوبيت ، وسلسلة وكا — نٌ والمواليّا وتلك جديدُ

والأنْدَلوسيون أزْجالٌ لهم — وموشحاتٌ ما لهنَّ نديدُ

والمستطيلُ وبَلْبقٌ ومكفِّرٌ — متوافرٌ ومرنَّمٌ منضودُ

ثمَّ انتشى المنقوصُ إذ لاقى القصيرَ ، مع الوجيزِ قد اسْتَسرَّ مزيدُ

للهِ دَرُّ كلامِنا العربيِّ في — شعر به الإبداع والتجويدُ

عنه سلوا غرباً وشرقاً ذا الحجى — أمثال بَيْروني هو الودودُ

هجوٌ بضاد سرني طولَ المدى — وبغيرها مدحٌ به تنكيدُ

وحروفها كانت قناديلاً شبت — في كل أقطار الأنام تقيدُ

وجميلةٌ وفصيحةٌ وبليغةٌ — فيها البديعُ بحكمةٍ مرصودُ

واللفظُ مُؤْتَلف ومنسجم على — قَدِّ المعاني زاهياً ستقودُ

ونشيدها مَخَرَ العُباب قد ارتقى — فُلْكاً تشق بحوره فتميدُ

والماء حول الفُلْك أضحى سائغاً — فاستطلع الصيّادُ والمصيودُ

وبغيرها كلماتُها إن فُسِّرت — قد عطَّلت بل ما لتلك بديدُ[1]

طبٌ وهندسة وكيمياء بها — إن زُيّنت في ضادنا ستجيدُ

فمن النفيس العالمون تعلّموا — وكتاب زهراوي الطبيب شهيدُ

وبضادنا كتب وقيِّمةٌ شبت — علاّمة شهدت بذا زيغريدُ

---

(١) البديد : النظير والمثل والنديد ، المستطيل مقلوب الطويل (مفاعيلن فعولن) أربع مرات ، المتوافر محرّف الرمل (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين .

كتاب ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ص١٢٧-١٣٣ تأليف السيد أحمد الهاشمي (والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز إن لم يشتمل على سوء أدب وإلا فحرام) ص٤ .

جوســـتاف أيّـــدها ونيكلْـــسونُ في ... غـــربٍ ومَـــنْ في المـــشرقين عديـــدُ

لغـــة العروبـــة زانهـــا ربٌّ الـــورى ... وبـــذا سيـــشهد يومنـــا الموعـــودُ

قـــال الهـــدى في العـــدن تـــشبو ضـــادنا ... وكـــلام خـــيرِ المرســـلينِ ســـديدُ

والـــذكر مكتـــوبٌ بهـــا ويـــصونها ... قـــرآن رب العـــالمين مَجيـــدُ

في لوحـــه محفوظـــة طـــول المـــدى ... بـــصدور كـــل الأتقيـــاء تقيـــدُ

* * *

في بحور الشعر

الشعْر فـنٌ بالخيال يقيدُ
واللفظ دُرٌّ مِنْثور ونضيدُ
يمحو دُجى لَيْلٍ بهيمٍ حِنْدسٍ
من جرسِه الشابي استنارَ وجودُ
وبه امّحت أمْواجُ بحْرٍ هائج
سكَنَتْ ، إلى شطِّ الأمانِ يقودُ
لو أنَّ آلهةَ البحار حكيمةٌ
لتيقَّنت أنَّ الإله وحيدُ
حيٌّ مميتٌ قادرٌ ومهيمنٌ
صَمَدٌ رحيمٌ رازقٌ ورشيدُ
والسِّندبادُ لو اهتدى لقصيدةٍ
مجوادةٍ ما ضلَّ بل سيعودُ
يحيا رَغيداً في الحِمى وتبدّدت
من جرْسِها أحزانُه ورعودُ
وتراقصت فرحى عرائسُ بحرِهِ
ولها تبسَّمَ بابُها الموصودُ
وشَبَتْ كأنجامٍ ونشوى أنشدت
معها جليً قد صانَها القلّيدُ[1]

(١) القلّيد : الخزانة .

أصـــــداف بحـــــرٍ أشْـــرعت أبوابهـــــا
لعـــــرائس يَبْتـــــسِمُ الإقْليـــــدُ[1]

ولآلِئـــــاً سَـــــطعت علـــــى أجيادِهـــــا
والبحـــــرُ جـــــوّادٌ فـــــنعم الجـــــودُ

بالمكرمـــــاتِ يـــــسحُّ دومـــــاً مـــــا ونـــــى
ونظـــــيرَه لم نلـــــقَ حـــــين يجـــــودُ

وســـــفائن الغرّيـــــدِ فرحـــــى هرولـــــت
فكأنّهـــــا في العـــــالمين الخـــــودُ[2]

هبَّـــــت تُـــــزرْقِشُ زورقـــــاً شـــــادٍ بـــــه
لُقْيـــــا الأحبّـــــةِ في المـــــسَرّةِ عيـــــدُ

ونـــــشيدها مَخَـــــر العُبـــــابَ قـــــد ارتقـــــى
فُلْكـــــاً تـــــشقُّ بحـــــارَه وتميـــــدُ

والمـــــاءُ حـــــول الفُلْـــــك أضـــــحى سائِغاً
فاستـــــضلع الـــــصيّاد والمـــــصيودُ

والـــــشعرُ بالعربيَّـــــةِ الفـــــصحى ابتهـــــت
منـــــه النفـــــوسُ ولـــــو بتلـــــك جـــــسيدُ[3]

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) الخود : مفردها خَوْد : المرأة الشابة .

(٣) جَسيد : الدم اليابس المتجلط .

سَلْمانُ : مَنْ حبَّ العروبةَ مُفلحٌ
قال الهدى وبذا انجلى المقصودُ

فالذِكْرُ مكتوب بها ، ولسانُنا
يومَ التغابنِ في الجنانِ يسودُ

والشعر في كل المجالسِ زينةٌ
نِعْمَ القصيدُ إلى الوفاقِ يقودُ

يشبو بعاطفة تذوب بفِكرةٍ
صيغت قلائدُ نَظْمُها منضودُ

وزنٌ وقافيةٌ حدودُ الشِعْرِ ما
صَدْقٌ[1] أديبٌ عنهما سيحيدُ

ويخاطب النفسَ التي عقلٌ بها
مَلَكاتُه الإدراكُ والتفنيدُ

وإرادةٌ فيها وحافِظَةٌ وذا
كِرَةٌ بها استنتاجُ ما سَنُريدُ

ولسانُ حالِ الناسِ ينظُمُ ما ارتأوا
بالشعر بان القَصْدُ والتأييدُ

والترجمانُ عن النفوسِ وما ابتغت
بسلاسةِ اللفْظِ الحقوقُ تعودُ

(١) الصَدْق : الرجل الكامل بصفاته وكلِّ شيء .

ومُنَبِّـــــهٌ لـــــشعورِها أنّــــى ثـــوت
والحــــسُّ فيهـــا مُرْهـــفٌ وحميـــدُ

مـــا أطيـــب البيـــتَ الـــذي حِكَـــمٌ بـــه
ومــــودَّةٌ بهمـــا الوِفـــاقُ يـــسودُ

* * *

قلائد الشعر

نِعْـــم الأديـــبُ بـــشعرِه ســـتقيد
حِكَـــمٌ ورأي صـــائب وســـديدُ
فقلائـــد الـــشعر الـــتي لا تُنتـــسى
البيـــت منهـــا في الحجـــى مرصـــودُ
عِقيانُهـــا لغـــة العُـــروبِ ودرُّهـــا
بحـــرٌ بـــه صـــورُ البـــديع تميـــدُ
وَهْـــي الـــدواءُ وبلـــسمٌ منهـــا غـــدا
بـــصرُ العيـــون إلى الـــضرير يَعـــودُ
ميّـــادةً تبـــدو المهـــا بلحونهـــا
معهـــا القيـــان بـــشدوها ســـتجيدُ
فيهـــا العواطـــفُ قـــد شـــبت وهّاجـــةً
أمّـــا القـــوافي في الحِلـــيِّ عمـــودُ
وتـــصيغها ببراعـــةٍ شـــعراؤها
والـــرأيُ فيهـــا أبلـــجٌ منـــشودُ
وعـــن التنـــائي إن شـــدت منهـــا اكتـــوى
صـــدرُ الحبيـــب إذا الوديـــدُ بعيـــدُ
وإنِ احتظـــى بـــوده نـــال المنـــى
والـــودُّ شعـــشع وانتـــشى المـــودودُ

وبـــــلا التراحــــــمِ يهلــــــك الآنــــــام إذ

تــــــذوي المحبَّـــــــةُ والوِصــــــالُ يبيـــــدُ

إن المـــــــــودّة للوئـــــــــام تقودنـــــــــا

طـــــول المــــدى وبهــــا الـــسُّرورُ يـــسودُ

والأصـــــــغران يـــــــوددان بيوتَهــــــا

وضـــــاءةً وبهـــــا حـــــلا التجويـــــدُ

فيهـــــا القـــــــوافي والبلاغـــــة لألأت

وكأنهـــــا حُلـــــلٌ زهـــــت وبـــــرودُ

مثـــــل الأصـــــيلِ تباينـــــت ألوانُهـــــا

كـــــشبيهها مـــــا للنجيـــــب نديـــــدُ

ســــحر الـــــورى إيقاعُهـــــا فتناشـــــدوا

وأتــــــى إلــــــيهم ســــــادة وعبيـــــدُ

طـــوبى لمـــــن نـــــشد القلائـــــدَ مُطربـــــاً

تـــــزدان منهـــــا أنفـــــسٌ وجيـــــودُ

* * *

القدس المباركة

إلـــه الكـــون ربُّ العالمينـــا يبـــارك قدســـنا أبَـــدَ الـــسنينا

بقـــرآنٍ مـــن الـــرحمن يـــوحي يـــشع بنـــوره للمـــدلجينا

أضـــاء بآيـــه الأقـــصى فأســـرى إليـــه بعبـــده الهـــادي نبينـــا

مـــن البيـــت العتيـــق وســـار لـــيلاً إلى الأقـــصى وأمَّ المرســـلينا

وبـــارك حولـــه المـــولى فأضـــحى كـــأوَّل قبلـــة للمـــسلمينا

وأمَّ الأنبيـــــاء بـــــه جميعـــــاً ملائكـــــة وجبريـــــل الأمينـــــا

عـــرج الـــسماوات العُـــلا للمنتهـــى حتـــى يُكلّـــمَ ربّنـــا الـــصَّمد المتينـــا

لبيـــت المقـــدس الأســـماء كثـــرٌ تـــدل علـــى معـــالي الأكْرمينـــا

يبـــوسُ غـــدت لهـــا أولى الأســـامي فقـــد كـــانوا لتلـــك مـــشيدونا

وصـــهيونٌ وإيْليـــاءٌ وإيْليـــا[1] وشَـــلَّمِ ثـــم أخـــرى ذاكرونـــا

وأوروســـالاً حيبـــا[2] دعاهـــا مليـــك حـــارب العـــبران حينـــا

وأسموهـــا أهـــالي الـــشام قدســـاً وتعـــني الطُهْـــر للمتطهرينـــا

تَطهَّـــر مـــن ذنـــوب مَـــنْ يزرْهـــا فطـــوبى للتقـــاة مُقدّســـينا

ببيـــت المقْـــدِس الميمـــون حقـــاً صـــراطاً مـــستقيماً ينـــصبونا

وبعـــد الكعبـــة العظمـــى بنتـــه أيـــادي الأنبيـــاء المتقينـــا

وللحـــرمين ثـــالثهم إليـــه تُـــشدُّ رحـــال كـــل المؤمنينـــا

---

(١) إيليا : اسم روماني .

(٢) حيبا : عبد حيبا ملكٌ أورسالم الكنعاني سنة ١٥٥٠ ق.م .

وفي الأقصى إذا صلّوا صلاة ... لقد حُسِبَتْ بعشرين مئينا

به قد ضوعفت كل الخطايا ... وألفاً صار أجر المحسنينا

ومن منه بحج قد أهلّوا ... لهم عَدْنٌ وآثامٌ محينا

وتشبوا صخرة الأقصى دواماً ... أتتْ من عدن ربِّ العالمينا

ويوم الدين صات الصور فيها ... وباركها وليُّ المتَّقينا

تنادي صيحةٌ منها البرايا ... بيوم البعث يحيا الميّتونا

إله الكائنات بيوم حشرٍ ... عليها يَنْصُب العرش المتينا

ومعراج أتى طه ومنها ... به عَرَج السَّما الهادي نبينا

لأقدام الهدى أثرٌ مبين ... وسيّدة الصخور رغدت يقينا

وحشرٌ ثم نشرٌ في حماها ... وفيه للحسيب سيعرضونا

وللميزان بالقسطاس وزن ... بما عمل الأنام يحاسبونا

ليالي القدس ما أحلاك دوماً ... ومن ذكراك إنا منتشونا

إليها ليلة الإسراء جاءت ... ميامينٌ فرادى أو ثبينا

بها الفاروق صلّى منذ عَهْد ... وأرسى الدين في المتعبدينا

بلابل فوقها أخذت تغني ... ترحِّب بالوفود القادمينا

وأفنان الجنان زهت وطالت ... تصافحها أيادي الزائرينا

وحبات الزبرجد في الروابي ... شبت في الطور داعبت الغصونا

كعقيانٍ غدت من بعد حين ... وتزهو أخرجت زيتاً ثمينا

وباركها بقرآن كريم ... وليُّ القانتين المفلحينا

البتراء فُضْلى العجائب في الدُّنى

يـــا إخـــوتي أهْـــلَ العِبَـــرْ — وذوي البـــصيرةِ والبَـــصَرْ
حيّـــوا معـــي الأنْبـــاطَ هـــم — عُـــرْبٌ لهـــم مجـــدٌ أغَـــرْ
وبَنَـــوا لنـــا الـــبتراءَ في — صَـــخْرٍ وقـــد نحتـــوا الحجـــرْ
والنـــورُ في الـــبترا شـــبا — متوهجـــاً بهـــرَ النظـــرْ
كـــالكوبِ الـــدُّريِّ في — كَبـــدِ الـــسماواتِ ازدهـــرْ
أنوارُهـــا تمحـــو الـــدياجي — في البـــوادي والحـــضرْ
بَـــدَّت نجومـــاً والكواكـــبَ — كالثريـــا والقمـــرْ
فُـــضلى العجائـــب في الـــدُّنى — أمـــسى لهـــا أسْـــمى أثـــرْ
يبقـــى علـــى طـــول المـــدى — أثـــراً جلـــيلاً مـــا انـــدثرْ
مـــسكٌ نمـــومٌ أذفـــرٌ — متـــأجج منهـــا انتـــشرْ
ونـــسيمُها بَلَـــسانُ[1] كـــلِّ — عليلـــةٍ[2] ذاتِ الحَـــوَرْ
والحـــسْن في كـــلِّ الـــورى — حقـــاً علـــى البتْـــرا اقتـــصرْ
في صـــخرها الـــورديِّ شـــادوا — خَزْنـــةً ولهـــا مَمَـــرْ
عـــالٍ وضـــخمٌ ذو ارتفـــاعٍ — والحجـــى منـــه انـــسحرْ
إنّ طالَعَتْهـــا الـــشمسُ ألـــوانٌ — بـــدت تـــسبي البَـــصَرْ
ومعابـــدٌ في صـــخرِها — وتزينهـــا شـــتّى الـــصُوَرْ

---

(١) بَلسان : شجر له زهر أبيض يستخرج منه العطور .

(٢) العليلة : المرأة المطيّبة طيباً بعد طيب .

كنفائسِ الرسَّامِ في   إبداعه حقاً مَهَرْ

وشوارعٌ فتّانةٌ   كمثيلها ما قد ظهرْ

والدَيْرَ مُرْتفعاً تراه   ومَسْرحاً رَحِباً نضرْ

نَبَطيَّةٌ بتْراءُ تحكي للبرايا ما اسْتترْ

الحارثُ العربيُّ صنديدٌ له خيرُ السِيَرْ

قد كان رابعَ حارثٍ   لَيْثاً على الأعداءِ كَرْ

حكَمَ الحُمَيْمَةَ والعُلا[1]   ثم المدائنَ[2] والأُخرْ

وتبوكَ ثم دِمشقَ والبتراء فيها الخيرُ دَرْ

وإليه حاضرةٌ غدت   يُمْنٌ بها نِعْم المقرْ

واحتلَّ بُصْرى في الشآم   وما تلا حتى البَحَرْ[3]

صَدْقٌ[4] نجيدٌ ماجدٌ   بالحزْمِ والعدْل اتّزرْ

طوبى له قمع الثأى[5]   وبعهدهِ العَدْل استقرْ

هيا نسير بإثرهِ   سُقيا لمن تبع الأثرْ

* * *

نشرت في جريدة الرأي / العدد ١٣٤٤٤ / الثلاثاء / ٢٠٠٧/٧/٢٤م

---

(١) العُلا : دادان .

(٢) المدائن : مدائن النبي صالح .

(٣) البحر الأحمر .

(٤) صدق : الكامل من كل شيء .

(٥) الثأى : التجريح .

قصور الزرقاء الفاتنة

الحسنُ يشبو في الفلا طول المدى
كالنجْمِ في كَبَد السَّماء توقّدا

فالبيد في الزرقاء فاتنة زهت
فيها القصور مثيلها لن يوجدا

كانت إلى كلّ القوافلِ والحجيج
محطةً ، مجوادةً وبها الندى

صحراؤها فيها القصورُ وضيئةٌ
لبني أميّة ما لها نِدٌّ بدا

وتوهجت كالكوكب الدريِّ كي
تمحو الدجى وتنيرَ ليلاً أسودا

وبقصر – عَمْرَةَ – قبّةٌ فلكيّةٌ
وضاءة أنوارُها لن تخمدا

تحفٌ زهت برسومِها قد زيَّنت
جدرانَه ومَرافقاً طول المدى

في اسطبلِه صورٌ وحماماتِه
نطقت بصدق ما حوته تجسَّدا

وتسير وديان لأشجارٍ بهت
بُطُمٌ لها الظلُّ الظليلُ تمدّدا

والقصرَ شيَّده الوليدُ[1] منارةً
يبقى على مرِّ السنينَ مُخلَّدا

وتنير حَلاَّباتُه بضيائِها
ديجورَ ليلٍ حِنْدِس والفَدْفَدا

حمامُ قصر الصرْح[2] أضحى قُرْبَها
نأتيه في الرحلات كي نتصيّدا

لمواطني الزرقاءِ ألفَ تحيّةٍ
قد عشْت أعواماً بها مُسْترغدا

صحراؤها بلَسانُ[3] كلِّ عليلةٍ
وأريجُها يشفي العَليلَ الأمْردا[4]

كلُّ المحاسِن في رُباها جُمِّعَت
فبأرضها أضحى الترابُ زُمُرُّدا

فُسْفاتُها يُحيي الأراضي مَيْتةً
منها سيُخْرِج نَبْتَها المُتَنَضِّدا

يرعاك يا زرقاءُ مَنْ ذرأ الورى
ومَن اهتدى برسوله عَلَمِ الهدى

---

(١) الخليفة الوليد بن عبد الملك .

(٢) في قصر الصرح حمامات بناها الوليد بن عبد الملك وكأنها محطة لانطلاق الرحلات الخاصة للصيد ويقع بين قصر عمرة والحلابات ويضم الحمام عدة مواقد وأقنية للمياه وله واجهة محفورة وعليها آثار رخامية وفسيفسائية .

(٣) البلسان : شجر أبيض الزهر بهيئة العناقيد يستخرج منه دهن عَطِرُ الرائحة والعليلة المرأة المطيّبة طيباً بعد طيب .

(٤) الأمرد : الذي لم تنبت لحيته ولم يظهر شعرها وطلع شاربه .

إربدُ الغرّاءُ

نِعْمَ المدينةُ إربدُ الغرّاءُ
سِفْرٌ[1] الوجودِ بسحرِها غنّاءُ

أبناءُ يَعْرُبَ عِزَّةٌ ورجولةٌ
أسْدُ الشرى سكّانُها النُجباءُ

في كلِّ فجٍ جودُهم عمَّ الورى
منذ الخليقةِ أُمَّةٌ كرماءُ

شعبٌ تمرَّسَ بالنباهةِ والنُهى
جذَقوا التجارةَ تشهدُ الأرجاءُ

ولها مراكزُ أُنْشِئَتْ فاسْترغدت
في عيشِها الخبراءُ والأمْلاءُ[2]

وذوو البلاغةِ واللُغى نبغوا فهم
أبناءُ بَجْدَةِ[3] ضادها العظماءُ

منهم عَرارُ الشاعرُ المجوادُ ذو
أدبٍ وعِلْمٍ ما لهُ نُظَراءُ

ومُحامياً أضحى وثَبْتاً ماجداً
وبه تَباهى الشِعْرُ والأدباءُ

---

(١) سِفْر : كتاب .

(٢) الأملاء : مفردها ملأ : الجماعة من القوم .

(٣) بَجْدة : باطن وحقيقة الأمر .

صَدْقٌ وذو خُلُقٍ عظيمٍ راشدٌ
أفكارُه تزهو بها الحكماءُ

قِرْمٌ ومحمودُ الخلالِ مُسالمٌ
صَعْبُ الشكيمة[1] ما له نُدَداءُ

ورياضُها فتَّانَةٌ فكأنّها
جنّاتُ عَدْنٍ دائماً خَضْراءُ

فيها نمت أزْهارُها فوّاحةً
بأريجِها تتعطَّرُ الحسناءُ

وغدت عروساً ترتدي حُلَلاً بَهَتْ
خلاَّبةً ما مِثْلُها أزياءُ

رَوْحٌ ورَيحانٌ بها وسعادة
ومن الزهورِ تشعْشَعَت أضواءُ

الماءُ والخضراءُ فيها والأسيلُ[2]
بنورِه الليلُ البهيم يُضاءُ

من نَبْعِها يُشْفى الغليلُ[3] من الصّدى[4]
مهما نُقاسي للسقيمِ دواءُ

(١) صعب الشكيمة : لا ينقاد ذو أنفة .

(٢) الأسيل : كناية عن الوجه الذي لان واستوى وطال وصار أملساً .

(٣) الغليل : العطشان .

(٤) الصدى : العطش الشديد .

كل المحاسنِ في ثراها جُمِّعَتْ
ينمو به ما نَشْتهي ونَشاءُ
والجامعاتُ بها ازدهت فتضلّعت
من بحرِها طولَ المدى العُلَماءُ
فَتَياتُها وشبابُها أسْدَ الوغى
تحمي حِماها أنفُسٌ ودماءُ
والقَلْعةُ الشمَّاءُ رابضة رَنَت
كالليثِ منه تقهقر الأعداءُ
طوبى لإرْبدَ والَّذينَ بها ثَوَوْا
فجميعُهمْ في ظلِّها سعداءُ

* * *

العلم نور

العلم نورٌ ذو السنى الوقّاد[1]
يبقى منيراً طيلة الآماد

ويقودُ للإيمان والآنامُ قد
جعلوا إلى العلماء صدر النادي

دوماً ينابيع الحضارة تزدهي
بعلوم أصحاب التقى ورشاد

وذوو الثأى لجهنَّمٍ قادوا الطغاة
مخلدين بها مع الأوغاد

ما سار في درب العلا إلا ذوو
علمٍ منير نافعٌ والهادي

يسري سناهم في الجهالة والظلام
محا دياجير الدُّجى المتمادي

والعالم الميمون يبقى ذكره
بعد الردى نوراً على الأطواد

والجاهل الباغي ثوى مُتخلِّداً
بجهنم حَرَّى وشَرّ مهاد

(١) الوقاد : المضيء شديد التوقد .

وشـــرابه اليحمـــوم يغلـــي حارقـــاً

مـــا في الحـــشا والـــبطن والأجـــساد

والـــشوك في الزقـــوم يهـــري ثغـــره

كالمهْـــلِ غِـــسْلين الـــسَّعير كـــزاد

في جيـــده الأغـــلال تقمـــح[1] رأســـه

ومُكبَّـــل في القَيْـــد والأصـــفاد

أمـــا التقـــي مخلـــد في جنَّـــة

مـــسْترغداً يحيـــا مـــع الأمجـــاد

ولـــه حِـــسانٌ قاصـــرات الطـــرف لم

يطمـــثن مـــن إنـــسٍ ذوات عـــذارِ[2]

حـــور وعـــين خيّـــرات فاتنـــا

تٌ كالمهـــا ذات النهـــى ورشـــاد

ولحـــوم طـــيرٍ والفواكـــه زاده

ليـــشدَّ أزر القلـــب والأكبـــاد

والطلـــح منـــضود لـــه والـــسِّدْر مخـــ

ـــضودٌ إلى كـــل التقـــى العبَّـــادِ

والمـــاء عـــذبٌ سلـــسبيلٌ كـــوثر

منـــه غـــدا نـــشوان كـــل فـــؤادِ

---

(١) عِذار : الحياء .

(٢) تقمح : ترفع .

لــــبن بأنهـــارٍ جـــرت والخمـــر مـــا
فيهـــا الفجـــور ولـــذَّة بـــشِهادِ[1]

أمـــا الحلـــيِّ أســـاورٌ مـــن فـــضةٍ
ولآلـــئ والنـــضر للعبَّـــادِ

طـــوبى لمـــن عَبَـــر الـــذي ذرأ الـــورى
فـــإلى التقـــاة الحـــق بالإســـعادِ

ســـقياً لمـــن عـــن منكـــر ينهـــى علـــى
طـــول الحيـــاة وبـــالفلاح ينـــادي

* * *

(١) شهاد : مفردها شهد : العسل .

ملحمة جِلْجاميش
The Epic of Gilgamesh

طوبى[١] لمجوادٍ[٢] أغرْ[٣]   أوْلى الملاحم قد شَعرْ[٤]

ملحمةٌ ذاتُ البهاء   لجلجميشَ أبي الفكرْ

الشاعر الشهم[٥] الذي   نوراً على علمٍ زهرْ[٦]

شِعرٌ له من قبل إغريقٍ ورومانٍ ظهرْ

وإذا يُشاعرهم[٧] زها   وعلى الجميع قد انتصرْ

عشرون قرناً قبل عيسى نوره الشابي سفرْ[٨]

متلألئاً كالكوكب الدري بيّنَ ما استترْ

وبنبتة بحرية   عاد الشباب لذي الخورْ

وكقصةٍ مجوادةٍ   تحكي طبائع من غبرْ

بقلائد الشعر التي   في نظمه زهر الأثرْ

للسومريين الكرام ذوي الثقافة والحضرْ

---

(١) طوبى : طوبى لك : دعاء لك بالخير والحظ الطيب .

(٢) مجواد : كثير الإتيان بالجيد من الشعر أو سواه .

(٣) أغر : السيد الكريم الأفعال .

(٤) شَعر : قال الشعر .

(٥) الشهم : السيد الذكي القوي .

(٦) زهر : تلألأ .

(٧) يشاعرهم : شاعره فشعره : غالبه في الشعر فغلبه .

(٨) سفر : تلألأ وظهر .

يبقـــى علـــى طـــول المـــدى كنـــزاً ثميـنـــاً مـــا انـــدثرْ

للبـــاحثين يـــشعُّ أنـــواراً كأنجـــامٍ زُهـــرْ

مـــن بعـــد جِلجـــاميشَ هـــوميروسُ للـــدنيا ظهـــرْ

إليـــاذةً وأُديـــسَةً ثـــم أغانيـــه اســـتطرْ

مـــن شـــعر جلجـــاميش هـــوميروس مجـــواداً شـــعرْ

مثـــل الهـــرامس علمـــوا اسْـــقِلِبْيوس[1] طبـــاً والأخـــرْ

وهـــرمس الثالـــث علّمـــه فأضـــحى المُعْتـــبرْ

منـــذ الخليقـــة جلجمـــيشُ بـــشعره الـــشادي اشـــتهرْ

بطـــلٌ ولا يخـــشى الـــردى لمـــا رآه الليـــث فـــرْ

واصـــطاد آســـاد الـــشرى بجلودهـــا القِـــرْمُ اتـــزرْ

ذو عـــزةٍ قعـــساء مقـــداماً علـــى الأعـــداء كـــرْ

مـــن بعـــد طوفـــانٍ بـــسومر جـــاء دلمـــونَ اســـتقرْ

بلـــد الخلـــود ومـــن بهـــا مـــا ذاق أكـــواب القـــدرْ

دلمـــون قيـــل بأنهـــا البحـــرين فيهـــا الخـــير درْ

كجنـــان عـــدنٍ صـــارتا حقـــاً مثيلـــهما نـــدرْ

وإلى البرايـــا مـــسكناً غـــدتا علـــى طـــولِ العـــصرْ

في نينـــوى لأشـــور[2] بانيبـــال مكتبـــةً عَمَـــرْ

---

(١) اسقلبيوس : يوناني ٤٠-١٢٤ ق.م .

(٢) آشور بانيبال : ٦٦٨-٦٣١ ق.م .

فيهـــــــا لهــــــا الألــــــواح آلافٌ[1] وآثــــــارٌ أخـــــرْ
وبهــــــا لجلجــــاميش ملحمـــــة تُبـــيِّن مـــــا انـــــدثرْ
كُتبـــــت بـــــاثني عـــشر لوحـــاً أنبئتْنـــا مـــا اســـتترْ
بتـــــدبر بخطـــــوط مـــــسمارية الكـــــل انحفـــــرْ
في لنــــدن المتحــــف للألــــواح صــــار المــــستقرْ
نيبـــالُ آدابـــاً رعـــى وبُنـــيً وبـــالفتح اشـــتهرْ
وعلـــى الفينيـــق وبابـــلٍ وآســـيا الـــصغرى انتـــصرْ
مـــن بعـــدها مـــصر وممفـــيس وطيبـــة قـــد قهـــرْ
وأُثـــورُ دلـــون تقـــول الحـــق أبلـــج قـــد ظهـــرْ
متـــشوقاً لـــي جـــاء جلجـــاميش يحظـــى بـــالوطرْ
يبغـــي الخلـــود لـــه ولكـــن لا منـــاص مـــن القـــدرْ
ثلثـــاه آلهـــةٌ وثُلْـــثٌ فيـــه مخلـــوق بـــشرْ
مـــن صُـــنع (آرُورُو) الإلـــه إلى الـــدُنى حيـــاً ظهـــرْ
وجمـــال جلجـــاميش أوْهبـــه لـــه (شَـــمْشُ)[2] الأغـــرْ
مـــنح القـــوى (هَـــدّادُ) آلهـــة الـــصواعق والمطـــرْ
ســـوّاه مغـــواراً وصـــنديداً وأقـــوى مـــن هزبـــرْ

---

(١) آلاف : ٢٥٠٠٠ من الألواح .

(٢) شمش : إله العدل ويمثل الشمس .

وجلود آساد الشرى يصطادها وبها اتزرْ

وغدا وسيماً هز أفئدة المها العين الحورْ

ودّته عشتارون آلهة المحبَّة ما انسحرْ

بحضارة العرب استنار الغرب بل كلُّ البشرْ

وأتى الأنام رسولنا يهدي وينذر مَنْ فَجرْ

* * *

الجراح العظيم الزهراوي (٩٣٦-١٠١٣م)

طب الجراحة قد زهرْ — وفيه زهراوي اشتهرْ

قد بدّد الليل البهيم — لكي ينير لمن عثرْ

وبه استحال الليل نوراً كالضحى لما سفرْ

وبنوره زهت الجراحة بأن ما كان استترْ

كم من مريض بائس — أضحى مكيناً كالهزبرْ

وله مآزر زُيِّنت — بحلى الجواهر والزهرْ

وافتر مبْسمها يفوح الشَذْو مسكاً وانتشرْ

فأنار زهراوي سبيل الطب وهاجاً ودَرّ[1]

ومبجلاً عند الخليفة[2] واعتلى أسمى مَقرْ

وبطبه أُعلومةٌ — حقاً يُعلِّم ما فترْ

خُلقٌ عظيمٌ زانه — بمناقب فضلى اتزرْ

آس حكيمٌ ذو المكارم والمحاسن والفكرْ

وفي الطبيعيات والفقه المجيد له أثرْ

كم من جراحات له — فيها اكتشافات مهرْ

منها الدوالي القرطبيُ[3] — بها تفنن ما فترْ

---

(١) درّ : كثر خيره .

(٢) الخليفة عبد الرحمن الثالث .

(٣) ولد في مدينة الزهراء قرب قرطبة .

بـــالقطع أو سَـــلِّ العـــروق　　علاجـــه فينـــا اســـتمرْ

وزراعـــــة الأســـــنان أو　　تقويمهـــا ومحـــا النخـــرْ

مـــن بعـــد يحـــشو الـــضرس أو　　يقلـــــع إن دام الخطـــــرْ

والقلـــــع يجريـــــه إذا　　ســـن المـــريض قـــد انخـــدرْ

فـــن الجِـــراح سمـــا بـــه　　في غُـــدَّة الـــدرق اشـــتهرْ

وجراحهـــا مـــن قبـــل زهـــراوي النجيـــد قـــد انـــدثرْ

وإمـــام جراحـــي الـــورى　　(هاليـــسْتَر) الآســـي الأغـــرْ

قـــال علانيـــة بمـــؤتمر[1] كلامـــاً مفتخـــرْ

فيـــه بزهـــراوي أشـــاد　　بأنـــه الجـــرَّاح بـــرْ[2]

أجـــرى الجـــراح لغـــدةٍ درقيـــةٍ ذات الخطـــرْ

ونجاحهـــا أضـــحى لأول مـــرةٍ بهـــر النظـــرْ

قـــد عَلَّـــم الغـــرب الجراحـــة علمـــه الـــشابي اســـتمرْ

وفي الطبابـــة كـــان مـــشهوراً طبيبـــاً معتـــبرْ

حقـــاً عـــن النـــاعور أوّل مـــن يوضـــح مـــا اســـتترْ

نـــزفٌ شـــديدٌ مـــستمرٌ للمـــريض بـــه الخطـــرْ

مـــرض وراثـــيٌ كمـــا يبـــدو يقـــول بـــه الـــضررْ

---

(١) مؤتمر الطب الإسلامي المنعقد بالكويت سنة ١٩٨١م .

(٢) بر : الصالح الصادق .

بـــــالألم المتنقـــــل المخْفـــــيِّ أوَّل مـــــن جهـــــرْ

طـــــوبى لزهـــــراوي فقـــــد كـــــان الطبيـــــب المُعْتـــــبرْ

نـــــسبوا لبـــــوتَ الإنكليـــــزي جراحـــــات الفِقَـــــرْ[1]

أيـــــضاً لإمْبروازبـــــريَّ ربـــــاط شـــــريانٍ فجـــــرْ

نـــــسبوا إلى الألمـــــان[2] رَفْـــــع الحـــــوض في جَـــــرْحٍ بـــــذا زال الخَطَـــــرْ

كجراحـــــة في نـــــصفه الـــــسفلي مـــــن جـــــسم البـــــشرْ

وجميـــــع مـــــا نـــــسبوا لهـــــم حقـــــاً ، لزهـــــراوي ظهـــــرْ

في يومنـــــا أدواتـــــه يـــــستعملون مـــــدى العـــــصرْ

وآلـــــة حقـــــاً تُوسِّـــــعُ فتحـــــة الـــــرحم ابتكـــــرْ

ولهبـــــلِ النـــــسوان منظـــــارٌ ليكـــــشف مـــــا اســـــتترْ

كَـــــبْسُ اللـــــسان بآلـــــة عنـــــه ليبتعـــــد الخطـــــرْ

في الجـــــبص يـــــترك فتحـــــة لجـــــروح عظـــــم للنظـــــرْ

صـــــنع القثـــــاطير لتفريـــــغ المثانـــــة مـــــن وضـــــرْ

وإذا الحـــــصى فيهـــــا ثـــــوى بملاقـــــط رفـــــع الحجـــــرْ

وكحقنـــــةٍ زَرَّاقَـــــةٍ حقـــــن الـــــدواء لهـــــا ابتكـــــرْ

وبمـــــادة صـــــفراء عَقَّـــــم آلـــــة وبهـــــا اطَّهـــــرْ

---

(١) الفقر : جراحة فقرات الظهر .

(٢) الألمان : الطبيب ترندلنبورغ .

صنع المكاوي جمةً ... لعلاج شريانٍ فجرْ

وتنوعت أحجامها ... وشكولها ذات الكبرْ

موسوعة التصريف[1] في ... طبٍ وصيدلةٍ سَطرْ

* * *

(١) التصريف لمن عجز عن التأليف .

الكاظمون الغيظ

طوبى لمن كَتَمَ الأضَمْ[1] ... في صدره دوماً كَظَمْ

يحيا سعيداً راغداً ... بيدَيْه لا يكبو قَلَمْ

فالكاظمون الغيظ والعافون يُجْزَونَ النِعَمْ[2]

نالوا بيوم الدين ما ... شاءوا من الصَمَدِ الحَكَمْ

سُقيا لكل المؤمنين ... ذوي السماحة والذِمَمْ

طول المدى يَحْيَوْن في ... رَغَد وما لاقوا سَأَمْ

وتذلَّلت أنعامهم ... مثل الجُمالةِ والنَّعَمْ[3]

منها الرَّكوب ويأكلون فأصبحت فُضْلى الطُعَمْ

وتفكَّهوا بالخيل والأطيار جَيِّدَةِ النَغَمْ

والأرض بالخيرات مَلأى والجنى لهم ابتسمْ

من بعد أن كانت يبابا سحّ غيثٌ من دِيَمْ

ربُّ الورى رَوّى الثرى ... وتضلَّعَتْ منه الأُمَمْ

والماءُ هَزَّ الأرضَ أرْباها نباتٌ قد نَجَمْ

كالنَجْم مِخْضراً وفاكهةٍ ونخل قد أكَمْ[4]

---

(١) الأضم : الحقد .

(٢) النِعَمْ : مفردها النَّعْمة : المسرّة والمِنَّةُ وغيره .

(٣) النَّعَمْ : المال السائم كالبقر والغنم والإبل .

(٤) أكم : ظهرت أكمامه .

فـــاح الأريـــجُ مـــن الأزاهـــرِ أذْفـــراً والطيـــب نَـــمْ[1]

مِـــسْكاً ذكـــا فبـــأيّ آلاء المهـــيمن قـــد تُـــنَمْ[2]

عَـــدْلٌ وقيّـــوم وفتّـــاح لـــه خـــير الحِكـــمْ

وإذا التقـــيُّ بـــه احتمـــى مـــا انتابـــه كـــرْبٌ وَهـــمْ

يلقـــى الـــسعادةَ كـــلُّ مَـــنْ بِـــذكْرِ خالقـــهِ اعتـــصمْ

فـــالله ذو خيْـــرٍ عمـــيمٍ والفـــضائل والكَـــرَمْ

* * *

نشرت في جريدة اللواء

---

(١) نَمّ : انتشر .

(٢) تنمَّ : زيّن بالكذب .

مسرى الرسول المصطفى

القدس مسرى المصطفى عَلَمِ الهُدى ... بالمال والأرواح حقاً تُفتدى
وشذا العراقة فاح منها أذفراً ... مسكاً نموماً ساطعاً أنّى غدا
أسرى من البيت الحرام بمكة ... للمسجد الأقصى الإلهُ بأحمدا
صلى بيثرب ثم مدين بعدها ... حيث المسيح من البتول تولدا
أمَّ النبيين الهدى في القدس إذ ... قد جاءه المعراج حتى يصعدا
عرج السماوات العلى للمنتهى ... ليكلم المولى الرحيم الأوحدا
والعدل والإيمان قِدْماً شعشعا ... في القدس للثقلين نورهما بدا
مهد الديانات التي منها شبا ... نور توهج والدياجي بددا
لله درك قد بناك العرب مذ ... أزل (ومَلْكي) في حماك تهجدا
دار السلام دعاك فالسلم ازدهى ... من نورك الشابي على طول المدى
ملك اليبوسيين (مَلْكي صادق) ... أضحى له الأقصى المبارك معبدا
من منه حقاً قد أهل بحجة ... غفر الإله ذنوبه فاسترغدا
وبناه آدم للتقى من بعد أن ... بيت الحرام ببكة قد شيدا
كم من قرابين ذكا[1] (مَلْكي) على ... الصخرة العظمى فكان موحدا
عرش المهيمن سوف يوضع فوقها ... وهناك ينشر كل من لاقى الردى
يقضي عليها أمره ربّ الورى ... والمحشر الموعود فيها قد غدا

---

(١) ذكا : ذبح .

ويـــزف رب الخلـــق كعبتـــه لهـــا | بحجيجهـــا كمثيلـــها لـــن يوجـــدا
والعرب في القدس الشريف بنـوا لهـم | مجـــداً عتيـــداً تالـــداً وممجـــدا
فيهـــا صـــحابة أحمـــد الهـــادي ومـــن | قـــد راح يعبـــد ربـــه متزهـــدا
جـــدث للابعــــة وشـــداد بهـــا | والـــديلمي وذو الأصـــابع أُلْحـــدا
للمـــسجد الأقـــصى المبـــارك عِـــزّة | رجـــز يحيـــق بمـــن عليـــه قـــد اعتـــدى
والمـــسلم الحـــق الـــذي يحمـــي الحمـــى | يُرضـــي المهـــيمن والرســـول محمـــدا
والله ناصـــــر جنــــده لمـــــا غـــــدا | كـــــل بتقـــــوى ربـــــه متـــــزودا

* * *

نشرت في جريدة السبيل / العدد ٥٥٧ الجزء الثاني / الثلاثاء / ٢٠٠٤/٩/٧م

الهرامس المبدعون

عِلْـم الهـرامس للبـشرْ نـورٌ كأنجـامٍ زُهَـرْ

كالكوكـب الـدريِّ يبـدو في لياليـنـا الغـررْ [1]

يمحـو ديـاجير الجهالـة أينمـا كـان المقـرْ

علمـاؤهم كـانوا ثلاثـةَ مبـدعين ذوي المِـرَرْ [2]

وغـدوا أسـاتذة ليونـانٍ وآنـامٍ أُخـرْ

وحـضارةً قـد أسّـسوا وثقافـةً ذات الأثـرْ

بعلومـه وفنونـه وبطبّـه كـلٌ مهـرْ

وبالرياضـيات أو بطبـائع العـدد اشـتهرْ

بكتابـةٍ وبعلـم فلـسفةٍ وأنجـامٍ زهـرْ

وكواكـبٍ وسياسـةٍ وبحكمـةٍ ذات العـبرْ

وبالخياطـة مبـدعٌ بجميـع مـا المـرء اتـزرْ

منـذ الخليقـة أنـشأوا طبـاً عظيمـاً مفتخـرْ

أوْلى الأسـاة هـرامس وحمـى العـروب لهـم مقـرْ

أرض العـراق ببابـل وبمـصر في بلـد الحـضرْ

ذو العـدل معنـى هـرمسٌ لقـب عظـيمٌ معتـبرْ

---

(١) الغرر : ثلاث ليال من أول الشهر القمري .

(٢) المرر : مفردها المرةً : أصالة العقل وقوة الخلق .

إدريـــــس أولُ هــــرمس ونـــبيٌّ مــــن ذرأ البــــشرْ

علاّمـــــة أُعلوّمـــــة كتبــــاً يؤلــــف فاشـــتهرْ

صَـــدْقٌ[1] وصِـــدّيقٌ[2] صـــبورٌ مــــؤمنٌ دومـــاً شــــكرْ

مـــن قبـــل طوفـــانٍ شـــبا في بابـــل انـــبلج[3] الأغـــرْ

وبـــه تنبـــأ بعـــد أزمنـــةٍ أراضـــيها غمـــرْ

وبمـــصرَ مولـــودٌ بمَنْفـــا قـــال آنـــامٌ أُخـــرْ

جـــاب الـــبلاد جميعهـــا ديـــن المهـــيمن قـــد نـــشرْ

عـــن منكـــرٍ ينهـــى وبـــالمعروف والحـــسنى أمـــرْ

وإطاعـــة المـــولى الـــذي خلـــق الخلائـــق والبـــشرْ

والله في القـــــرآن إدريـــــساً دعـــــاه في الـــــسورْ

أسمـــوه في التـــوراة إخْنوخـــاً لـــه خـــير الـــسِّيرْ

مـــن بعـــدُ إدريـــسٍ دعـــاه العـــرب أصـــحاب الفكـــرْ

رســـم التمـــدُّن للمـــدائن أصـــبحت ذات الفخـــرْ

مئـــة وتـــسعين وأصـــغرها الرَّهـــا قِـــدماً عمـــرْ

وهيـــاكلاً كـــي يعبـــدوا المـــولى علـــى طـــول العـــصرْ

خـــاط الثيـــاب بحكمـــةٍ وتـــدبر وبهـــا اتـــزرْ

(١) صَدْق : الصدق : الكامل من كل شيء .

(٢) صديقٌ : الذي يُصدق قوله بالعمل .

(٣) انبلج : ظهر وأضاء .

صعد السماوات العُلا متبوئاً نعم الوَزَرْ[1]

وهرمس الثاني ببابلَ بعدَ نمرودٍ ظهرْ

بالطب علاّم وفلسفة بها شتّى العِبَرْ

وغدا لفيثاغورس أستاذاً نجيباً معتبرْ

عِلْم الرياضيات علَّمه وأشياءً أُخرْ

أضحى طبيباً هرمس الثالث في مصر استقرْ

وبعلم فلسفةٍ وكيمياءٍ وأدويةٍ مهرْ

من بعد طوفانٍ أتى وعن السموم قد استطرْ[2]

آسٍ[3] إلى الإغريق أسْكلْبيوسَ بالطب اشتهرْ

* * *

نشرت في جريدة اللواء / الثلاثاء / ٢٥/٥/٢٠١٠م

(١) الوزر : الملجأ .

(٢) استطر : كتب .

(٣) آسٍ : طبيب .

ملحق لأقوال الكتب والصحف

استرعت ظاهرة ابتكار بحر من بحور الشعر العربي ألا وهو مزيد الكامل الذي له معالم مميّزة اهتمام النقاد والشعراء وعلماء اللغة ورجال الصحافة .

ولقد أثيرت هذه القضية للمرة الأولى في كتاب (المصول – جولة أدبية نقدية مع الشاعر الطبيب عبد الله عبد الرازق السعيد) تأليف الدكتور زكي الشيخ حسين عثمان كتّانة – جامعة النجاح – وادّعى أن ابتكار بحر من بحور الشعر خروج عن ميزان الشعر العربي (ص٣٠) وفرض أن الأذن العربية لا تتقبل مثل هذا التجديد (ص٦٢) نرى أن الشاعر معطياً نفسه شيئاً من حرية في اجتياز الحدود الموضوعة والمتعارف عليها (ص٦٢) .

إن تلك الحدود المتعارف عليها قبل مئات السنين غير مقدّسة كما يقول الأستاذ الدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه (في النقد الأدبي ص١٧١) إذ يقول : (ولكن العيب عيب من أتى بعدهم فقدّسوا هذه الأوزان أو البحور الشعرية ولم يشاءوا أن يخرجوا عنها قيد شعرة) .

وقال الأستاذ وجدي عبد الهادي زين الدين (ماجستير في الأدب العربي جامعة القاهرة) في جريدة شيحان الصادرة يوم السبت ٢٦ تشرين أول سنة ١٩٨٥ – السنة الثانية عدد ٦٠) بعنوان (نقد النقد وكتاب المصول) (سيدي الدكتور الناقد أحب أن أوجه لكم سؤالاً ما المعيار الذي بنيت عليه أن الأذن العربية تقبل هذا أم لا تقبله وهل كانت أذن العربي القديم تتفق مع أخيه العربي . بمعنى آخر هل كانت أذن زهير بن أبي سلمى تتفق مع أذن الأعشى .

الذي شدّ انتباهي هو أن ناقدنا وضع اصطلاحاً جديداً هو (جامعة الآذان العربية) ولا أدري من أين له هذا الاصطلاح ولكني أعلم أنه من كثرة ما ردّد (الآذان العربية) سوّلت له نفسه إنشاء (جامعة للآذان) .

ويقول الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم في كتابه الفيصل ط١ سنة ١٩٨٦م/ دار عمار للنشر والتوزيع – عمان يقول ما يأتي :

التجربة الشعرية ومزيد الكامل [1]

لقد أصبح من نافلة القول بأن الشعر العربي الحديث قد تنوعت أساليبه وأشكاله وأنماطه ، واختلفت مضامينه وأغراضه ، فنحن أمام نتاج ضخم بين الشعر العمودي ، والحر ، والمرسل ، والقصيدة النثرية ، لكل أصحابه وأنصاره ، وتعود جميع هذه الألوان ، والصور والأشكال ، إلى ما ساهمت فيه الثقافات والخبرات التي صنعتها الحياة المعاصرة ، فصبغتنا بألوان ثقافات وافدة ساهمت في إيصالها وسائل التكنولوجيا المتقدمة التي سارعت في نقل الثقافات وترجمتها وشيوعها . ومن هنا حاول المبدعون من أبناء أمتنا أن يصلوا بالأدب العربي شعره ونثره إلى مصاف الآداب العالمية ، فاجتهدوا أن يساهموا في عملية التطوير والإبداع . وكان لذلك أشكال متعددة حاولت في معظمها التحرر من القيود القديمة وبخاصة في الشعر حيث صرنا نسمع بالأنماط الجديدة التي تحاكي الأشعار العالمية وقد ظنّ الكثيرون أن من الصعوبة بمكان أن نحدث التغير من داخل ما عرفه وقنّنه لنا الأصوليون من علماء الإيقاع العربي ، ولذلك فإن التجربة

(١) الفيصل / الطبعة الثانية / ٢٠٠٣م/ ص٨٢ . تأليف الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم .

الشعرية التي مورست من قبل الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد كانت جديرة بأن يقف أمامها علماء اللغة العربية ليعطوها حقها من الرعاية والاهتمام ، لأنها جاءت لتساهم في إثراء الشعر العربي وتطويره من داخله بما يتفق مع قوانين الشعر وأصوله ونظمه ، وهذه تجربة جديدة لا يسلكها إلا من أخذ على عاتقه أن يعمل بكل قوته لأن يبحث وينقب ويناقش ويعلل ويقرع الحجة بالحجة ، وليس هذا بالأمر السهل ، ولكن جدية الموضوع ، وطرافته تستحق أن تعرض على المجامع المتخصصة ، وإنها لدعوة مني صريحة لمجمع اللغة العربية الأردني أن يبحث في هذا الموضوع ويصدر حكمه الذي سيكون بعد التمحيص والتحليل .

لقد علّق على الموضوع كل من السيدين وجدي عبد الهادي زين العابدين ، وعلي داود ، وذلك على صفحات جريدة شيحان بعد أن نشرت هذه التجربة الجديدة في النظم والتسمية تحت عنوان (نظم مبتكر في الشعر العربي – مزيد الكامل –) في عددها الصادر يوم السبت ٥ تشرين أول ١٩٨٥ – السنة الثانية – العدد (٥٧) .

وجاء في تعليق المحرر بذلك العدد السابق الذكر ما يلي :

الدكتور عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد شاعر وكاتب أردني يبتكر بحراً جديداً من بحور الشعر ... يسمى (مزيد الكامل) ... البحر الجديد يتألف من ثماني تفعيلات ، وعليه فسمي (مزيد الكامل) وإننا نفتح باب الحوار ونطلب من العروضيين والأدباء والشعراء رأيهم بنقد بناء غير هدام لهذا البحر الجديد علماً بأن الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرازق لم يخرج عن موازين الشعر من حيث الروي والقافية والتفعيلة والجرس الموسيقي والألفاظ الجزلة مما يثبت أن قصيدته ذات البحر (مزيد الكامل) تعتبر مما نسجه الأصوليون والعروضيون والأدباء والشعراء ولم نعرف أحداً من

قبل الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرازق نظم شعراً على ثماني تفعيلات ، ولم نعرف أيضاً أحداً من العروضيين سمّى هذا البحر (مزيد الكامل) وعليه فلا نرى مانعاً من الاجتهاد والابتكار والتجديد في الأدب والشعر ما دام هذا الابتكار والتطوير الإبداعي لا يتعارض مع قوانين العروضيين اللهم إلا أنهم لم يقولوه وقد صدق الأستاذ الدكتور عبد العزيز عتيق حيث يقول في كتابه النقد الأدبي صفحة (١٧١) ولكن العيب ، عيب من أتى بعدهم فقد قدّسوا هذه الاوزان والبحور الشعرية ولم يشاءوا أن يخرجوا عنها قيد شعرة .

فلم لا نبدع ولا نبتكر ما دام هذا الإبداع يسير على نسق العروضيين وقوانينهم من قافية وروي وتفعيلة وجرس .. والعيب كل العيب أن نجمد الإبداع .. وأننا ليسرنا أن نأخذ بيد أدبائنا ، وننتظر من الجميع التروي والنزاهة .

(المحرر)

وقال السيد وجدي (ماجستير في الأدب العربي – جامعة القاهرة) لمن تسول له نفسه إنشاء (جامعة للآذان العربية) في مقال له في جريدة شيحان الصادرة يوم السبت ٢٦ تشرين أول ١٩٨٥ – السنة الثانية العدد (٦٠) : (نقد النقد ، وكتاب المصول) : (سيدي الدكتور الناقد ، أحب أن أوجه لكم سؤالاً ، ما المعيار الذي بنيت عليه أن الآذان العربية تقبل هذا أم لا تقبله ؟!! وهل كانت أذن العربي القديم تتفق مع أخيه العربي؟!! بمعنى آخر هل كانت أذن زهير بن أبي سلمى تتفق مع أذن الأعشى ؟! وهل كانت أذن شوقي متفقة مع أذن البارودي ؟! ... الأمر الذي شد انتباهي هو أن ناقدنا وضع اصطلاحاً جديداً هو (جامعة الآذان العربية) ولا أدري من أين له هذا الاصطلاح ولكني أعلم أنه من كثرة ما ردد (الأذن العربية) سولت له نفسه إنشاء (جامعة للآذان)...

اللواء | الاربعاء 2003/10/29 | 32 | ادب ... ثقافة ... فن

ديوان «مزيد الكامل» للشاعر الدكتور عبدالله عبدالرازق السعيد..

قراءة عروضية

■ محسن عبود

صدر للطبيب الشاعر د. عبدالله عبدالرازق السعيد ديوان شعر اسماه «ديوان مزيد الكامل» وسيفاجأ كثيرون بهذه التسمية، اذ ما معنى «مزيد الكامل»؟ لكن الشعراء والعروضيين والمطلعين على علم العروض «العلم المعني باوزان الشعر»، والادباء والنقاد والقراء المتابعين واهل الشأن، لن يفاجئهم العنوان.

«الكامل» هو احد بحور الشعر العربي الستة عشر وله ست تفاعيل، في كل شطر ثلاث، والتفعيلة هي الوحدة الموسيقية التي تضم لوحدات اخرى ليتكون الوزن الشعري، وتفاعيل «الكامل» التام هكذا:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

والمجزوء اثنان في كل شطر، والمحذوف ما حذف منه مقطع «علن» في التفعيلتين الثالثة والسادسة وهناك صور اخرى لهذا البحر في حالتي التام والمجزوء والمجال لا يتسع للخوض فيها.

الشاعر السعيد نظم قصائد ديوانه هذا على البحر الكامل بصورته التامة واضاف اليه تفعيلتين اخريين ليكون على ثماني تفاعيل بدلا من ست، ومن هنا جاء اسم الديوان «مزيد الكامل» لانه زاد تفعيلتين.

البداية

هذه المحاولة بدأها السعيد عام ١٩٨٢ عقب اجتياح العدو الاسرائيلي بيروت، ونشر قصيدة في صحيفة «الدستور» ثم ضمها ديوان «تأملات» الصادر عن دار الفرقان / عمان ١٩٨٣، وقد دار نقاش محدود حول المحاولة وقتها، فمنهم من عدها تجديدا او ابتكارا، ومنهم من قال انها محاولة يتيمة لا يصح اعطاؤها اكثر مما تستحق، كأنها جاءت عفو الخاطر، ومنهم من دعا المهتمين الى دراسة المحاولة، الى غير ذلك مما اعاد الشاعر نشره في هذا الديوان ليعزز محاولته، التي لم تبق يتيمة او عفو الخاطر لان السعيد يقدم لنا ديوانا كله على «مزيد الكامل» لتأكيد تجربته واضافته.

قصدية النظم

السعيد يقصد تماما نظمه على ثماني تفعيلات، ولولا هذه القصدية لكنت - انا شخصيا - تصورت ان الشاعر لم يزد على ان نظم قصائده على مجزوء الكامل «تفعيلتان في كل شطر» ولنأخذ مثالا من قصيدة «بيروت تحترق»:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني

بالله ماذا قال للاعداء خلاني

ووفق تصوري «الاولي» ان كل شطر هو بيت مستقل مع فارق لافت وهو ان الشطر الاول في ابيات القصيدة «عدا المطلع» غير مقفى، كالشطر الاول من البيت الثاني في القصيدة مثلا:

اليوم جئتك حاملا روحي على كفي

كي ابتغي فوق العلا مجدا لاخواني

الآن اختلف التصور، فهناك اولا «قصدية» النظم على «مزيد الكامل» وهناك ثانيا «عدم التقفية» في نهاية الشطر الاول الذي يسميه العروضيين «العروض» ويسمون نهاية الشطر الثاني «الضرب»، وهناك ثالثا «غياب وحدة الشطر»، الذي تصورته اولا بيتا مكتملا غير مقفى، اذ لو كان بيتا مستقلا لكان مكتمل المعنى، والحال ان اغلب «اشطر» القصيدة - كما القصائد الاخرى - غير مكتمل المعنى، وانما يكتمل المعنى بالشطر الثاني من كل بيت.

«قصدية» النظم، وعدم التقفية، وعدم اكتمال المعنى، تنفي التصور الاولي «الواهم» بان السعيد «لعب» على الابيات ليجعلها اشطرا، ثم يسمي قصيدته «وقصائده الاخرى»، «مزيد الكامل».

صور الزيادة

على ان زيادة تفعيلتين للكامل ظلت محكومة بتشكلات هذا البحر، سواء في «العروض» وهي التفعيلة الاخيرة من الصدر «اي الشطر الاول»، او في الضرب وهي التفعيلة الاخيرة من العجز «اي الشطر الثاني»، فمرة جاءت على «متفاعلن» واخرى على «متفاعلاتن» وثالثة على «متفاعل» ورابعة على «متفا»، فاحيانا تكون التفعيلة في الضرب هي نفسها في العروض، واحيانا تختلف زيادة او نقصا.

ويمكن تقسيم قصائد الديوان تبعا لصور الزيادة على النحو التالي:

اولا: قصائد جاءت تفعيلتا العروض والضرب فيها «اي التفعيلة الرابعة والتفعيلة الثامنة على «متفاعلن»، وفي خمس قصائد: «الرسول المصطفى»، «ارض الاسراء»، «هل الربيع»، «الرسول الهاشمي»، «خير الورى».

ونمثل لها ببيت من قصيدة «ارض الاسراء»:

مهد الديانات التي قد انجبت رسل الورى

والمؤمنين وخير من للحق صدق ارشدا

ثانيا: قصائد جاءت تفعيلة العروض فيها على «متفاعلن» وتفعيلة الضرب على «متفاعلاتن» - اي بزيادة «تن» - وهما قصيدتان فقط: «رمضان »، و«القدس الحبيبة»، ونمثل لهما ببيت من قصيدة «القدس الحبيبة»:

انت التي نزلا علياً تلت من رب الورى

قد بارك المولى حماك فأمك المتعبدونا

ثالثا: قصائد جاءت تفعيلة العروض فيها على «متفاعلن» وتفعيلة الضرب على «متفاعل» - اي بحذف النون وتسكين اللام - وهما قصيدتان فقط: «يا روضتي»، و«نار التنائي» ونمثل لهما ببيت من قصيدة «نار التنائي»:

فالود يشفي النفس من اضغانها وجراحها

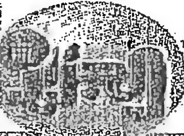
ليت الانام عن الملامة والفراق تحيد

رابعا: قصائد جاءت تفعيلتا العروض والضرب فيها على «متفا» وهي ست قصائد: «بيروت تحترق»، «العرب اهلي»، «القدس»، «الضفتان التوأمان»، «الاعتداء بالالوان»، «حتام». ونمثل لها ببيت من قصيدة «بيروت تحترق»:

او خافت النيران ان لمست اياديها

حمما بعيني من لظى دمعي واشجاني

وهكذا نجد تنوعا في القصائد ولم تنظم على شكل واحد■



مجتمع
الاثنين ٢٠/١٠/٢٠٠٣

[illegible]
اردني يسجل سابقة في تاريخ الشعر العربي



صدر عن د.عبدالله عبد الرزاق سعود السعيد ديوان شعر بعنوان : « مزيد الكامل » نظمت قصائده على هذا البحر لاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي ، يقول احد الكتاب « اذا كان الخليل قد جعل لهذا البحر « ٣٠ » حركة .. فان شاعرنا تقدم ليزيد في هذا الكم الحركي ، فأخرج لنا شكلا جديدا للكامل بزيادة تفعيلة في صدره واخرى في عجزه بعد ان كان ست تفعيلات جعله ثمان وبعد ان كان « ٣٠ » حركة جعله « ٤٠ » واحتوى الكتاب على « ١٩ » قصيدة .

الدستور | الجمعة ٢٢/١١/١٩٨٥ | الصفحة ٥

(نظم مبتكر في الشعر العربي)

(مزيد الكامل)

تسمية جديدة لنظم مبتكر قام به الشاعر الطبيب عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد وذلك حين نظم قصيدة تتألف من عشرين بيتا بعنوان (بيروت تحترق) مطلعا:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني
بالله ماذا قال للاعداء خلاني

والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢ وكان لما لحق بها وباهلها وبالصامدين دفاعا عن كرامة الامة العربية عامة فجر كوامن شاعرنا حيث قال (حرق بيروت ومن فيها كارثة غير طبيعية مزقت احشاء الانسانية فتمزق شعوري وانحبس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل).

حقا ان الشعر هو المراة الصادقة التي تنعكس على سطحها الصورة الصادقة لما في نفس الشاعر فتظهر لنا على حقيقتها، ولاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعرف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ليرسم لنا وزنا جديدا لم يسبقه اليه احد قبله. وبطريقة تتساوق مع جرس الشعر العربي ونظامه وقوانينه يبني ولا يهدم، فليس من دعاة التحرير الذين يشطحون بانفلاتهم عبر افاق بعيدة ومتاهات لا حدود لها قد تؤدي بما الفه العرب عبر تاريخهم من انضباط في موسيقاهم الشعرية جعلت من اشعارهم ديوانا يحفظ تراثهم ويسجل تفوقهم وابداعاتهم: فشاعرنا يسير على نفس النهج الذي عرفه الاصوليون من العروضيين، فجميعنا يعلم ان الخليل عندما استقرأ الشعر العربي يستعرض ما روي من اشعار ذات انغام موسيقية متعددة خرج اثرها بقواعد مضبوطة واصول محكمة سماها (علم العروض) فكان عدد بحوره خمسة عشر زاد عليها تلميذه الاخفش بحر (الخبب) او (المتدارك) فاصبح مجموعها ستة عشر بحرا.

والبحر الكامل اما ان يستعمل تاما او مختصرا اي مجزوءا. فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة اضرب، اما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على اربع تفعيلات وله عروض واحدة واربعة اضرب.

اننا لم نعرف احدا قبل الشاعر عبد الله نظم شعرا على ثماني تفعيلات على النحو التالي:

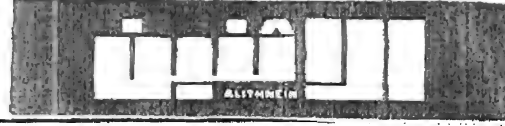
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ولكننا نجد شاعرنا ينظم قصيدة كاملة على هذا النسق الجديد من التفعيلات الثماني، ولهذا فان السؤال الذي يطرح نفسه اين نقف من هذا الضرب الجديد الذي سار على وقعه الشاعر؟ وهل يعتبر ذلك خروجا ام ابداعا وابتكارا وفق اليه؟

ان خروج شاعرنا عن بحور الخليل هو محاولة جديرة بان يقف امامها علماء العربية لانها جريئة ومبتكرة، فهي لم تخرج عن الموازين الشعرية من حيث الروي والقافية والتفعيلة، وانما هي نمط جديد لم يسبق للشعراء ان نظموا على منواله، فكثيرا ما جرى على السنة علماء العربية ان علم العروض كما اوجده الخليل وسار عليه الشعراء نضج واحترق وجمد على هيئته التي رسمها، وليس هذا عيبهم كما يقول الدكتور عبد العزيز عتيق (ولكن العيب عيب من اتى بعدهم فقدسوا هذه الاوزان او البحور الشعرية ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد شعرة).

واذا كان الشاعر عبد الله قد طرح امامنا تجربته الجديدة بان نظم قصيدة كاملة على نمط جديد مبتكر وطلب المعذرة على حد قوله (فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك) فانني ارى ان عمله يجب ان يسجل له وان يعرض على المجامع المتخصصة مقترحا ان يسمى هذا اللون من الكامل (مزيد الكامل).

د. زهير احمد سعيد



اسبوعية * عربية * جامعة
تصدر عن دار الاثنين للصحافة والنشر
تأسست عام ١٩٦٣
الاصدار الثالث ـ العدد ٥٨
الاثنين ٩ /٩/١٩٨٥م ـ ٢٤ ذو الحجة ١٤٠٥هـ

نمط شعري جديد

نظم شعري مبتكر قام به الشاعر الطبيب عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد، وذلك حين نظم قصيدة تتألف من ٢٠ بيتا بعنوان «بيروت تحترق» مطلعها:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني
بالله ماذا قال للأعداء خلاني

والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢، وقد تفجرت مشاعره ازاء ما لحق بها وبأهلها وبالصامدين دفاعا عن كرامة الأمة العربية.

ولكن القصيدة جاءت فوق ذلك من بحر جديد، وان كان قريبا من البحر الكامل الا أنه يختلف عنه، فكانت ذات وزن شعري مبتكر، وبطريقة تتماشى مع جرس الشعر العربي ونظامه، فالدكتور السعيد ليس من دعاة التحرر الذين يشطحون بانفلاتهم، وهو يسير على نفس النهج الذي عرفه الاصوليون من العروضيين.

ومعلوم أن الخليل عندما استقرأ الشعر العربي خرج بقواعد وأصول ضمنها علم العروض، في ١٥ بحرا، زاد عليها تلميذه الاخفش بحر الخبب أو المتدارك فأصبح المجموع ١٦ بحرا.

والبحر الكامل من هذه البحور اما أن يستعمل تاما أو مختصرا أي مجزوءا، فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة أضرب، أما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على أربع تفعيلات وله عروض واحدة وأربعة أضرب.

أما الدكتور السعيد فقد نظم أبيات قصيدته على ٨ تفعيلات (متفاعلن).

فهل يعتبر ذلك خروجا أم ابتكارا؟ انه في الواقع ابتكار وليس خروجا، ونمط مستجد.

واذا كان الشاعر الطبيب قد طرح تجربة جديدة بأن نظم قصيدة كاملة على نمط جديد مبتكر، وطلب المعذرة على حد قوله «فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك» فانني أرى أن عمله يجب أن يسجل له مقترحا أن يسمى هذا اللون من الكامل «مزيد الكامل».

زهير أحمد سعيد
مدير مدرسة معاوية الثانوية ـ الزرقاء



SHIHAN - JORDAN
شيحان السبت ٥ تشرين أول ١٩٨٥
تصدر عن مؤسسة فريد للنشر



الدكتور عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد

شاعر وكاتب اردني، يبتكر بحراً جديداً من بحور الشعر.. يسمى (مزيد الكامل)

لقد عرف العروضيون، الاصوليون ان البحر الكامل اما ان يستعمل تاما او مختصرا (اي مجزوء الكامل) فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة اضرب، واما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه، وبقي على اربع تفعيلات وله عروض واحد، واربعة اضرب. ولكن البحر الجديد.. يتألف من ثمان تفعيلات.. وعليه نسمي (مزيد الكامل) والتي نفتح باب الحوار ونطلب من العروضيين والادباء، والشعراء رأيهم بعقد بناء هو هدام لهذا البحر الجديد.

علما بان الشاعر الدكتور (عبدالله عبدالرزاق) لم يخرج من موازين الشعر من حيث الروي، والقافية والتفعيلة والجرس الموسيقي، والالفاظ الجزلة مما يثبت ان قصيدته ذات البحر (مزيد الكامل) تعتبر مما استحسنه الاصوليون، والعروضيون والادباء والشعراء ولم نعرف احدا من قبل الشاعر الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد نظم شعرا على ثمان تفعيلات ولم نعرف ايضا احدا من العروضيين سمى هذا البحر مزيد الكامل وعليه فلا نرى مانعا من الاجتهاد والابتكار والتجديد في الادب، والشعر ما دام هذا الابتكار والتطوير الابداعي لا يتعارض مع قوانين العروضيين، اللهم الا انهم لم يقولوه ولقد صدق الاستاذ الدكتور عبدالعزيز عتيق حيث يقول في كتابه في النقد الادبي صفحة ١٧١ ولكن العجب عجب من الى بعدهم فقد قدسوا هذه الاوزان والبحور الشعرية ولم يجرأوا ان يخرجوا عنها قيد شعرة.

ألم لا نبدع ولا نبتكر ما دام ان هذا النظم وهذا الابداع يسير على نسق العروضيين وقوانينهم من روي، وقافية وتفعيلة وجرس.

والعجب كل العجب ان نجمد الابداع ونضعه في نطاق ضيق جدا.. ونعلبه ونضع له تاريخ انتهاء كما نفعل في معلبات الاغذية المحفوظة.

وانا ليسرنا ان نأخذ بيد ادبائنا ومبدعينا وننتظر من الجميع العروي، والنزاهة وهذا عهدنا بقرائنا الاحباء.. وعلى الحب نعكم وبانتظار مشارككم النقدية الهادفة.

المحرر

بيروت تحترق

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني	بالله ماذا قال للاعداء خلالي
اليوم جئتك حاملا روحي على كفي	كي ابغي لرقي العلا مجدا لاجيالي
والبعض للتاسو ولكن سوف لا ارضى	تحت الدليلة يستقي في ارض اوطاني
وحدي وسطروا اليك صامدا ما من	احد ارى في العالمين يزيل احزاني
لقد احترقوا وعادوا من قبلك هل بالي	ابناء اوطاني لنا من بعد هجران
بيروت لم لا تلتقي عطفا على حمل	فقعه نيران الجوى من بعد نيران
هل سكت الاعراب حتى احلقت فاها	مذ صلبت يعلق مخلصا باسمي وعنواني
ام جاءها نيرون يحرقها بلا ذنب	حتى العروبة تلتقي من ارض اوطاني
ام خافت النيران ان لمست اياديها	حتما بعيني من لظى دمعي واشجاني
يا دمع لا تحرق انامل الهي حيا	كم هدهدت صدري واطرافي باحسان
لم تسكت الدار التي روحي بها دوما	فالدار داري بين احلامي واجفاني
بل ان اعداء لنا جالوا بها ظلما	سدوا منافسها باحكام والسان
لكل انوها لا تحرك ساكنا وسعى	دخلوا بها داسوا كرامة كل انسان
شربوا الخمور وتحت ما صنعوا بها بلها	جاسوا خلال ديارنا عدوا باممان
بيروت انا ناصرك وسوف لا ارضى	اسم العروبة ينتفي عن ارز لبنان
فالله لن انساك مهما قد نسا دهري	ذاك السعادة ليتك بل ولست احزاني
هلوا حنالك والقرى لجبالك ان ظلما	قد قلت الوان الحنين من سرة الجاني
قسما بربك سوف ابقى مخلصا ابدا	لك طالما روحي الهمها كقربان
دوما على عهدي وحبك مثلما كنا	فالعهد عهد الله بالي والورى فان
يا من الى (لابكا) لينقذها سعى هلا	انقذت اجسادا لحرقها بـ (لبنان)

حرق بيروت ومن فيها كارثة هو طبيعية مزقت احشاء الانسانية لتمزق شعوري وانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل لأنه ست تفعيلات لمبادرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك.

عبدالله عبدالرزاق السعيد

ديوان تاملات صفحة (١٧)

نظم مبتكر في الشعر العربي

مزيد الكامل

تسمية جديدة لنظم مبتكر به الشاعر الطبيب عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد وذلك حين نظم قصيدة تتألف من عشرين بيتا بعنوان «بيروت تحترق» مطلعها:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني
بالله ماذا قال للاعداء خلالي

والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢ وكان لما لحق بها وباهلها والصامدين دفاعا عن كرامة الامة العربية عاملا لتفجر كوامن شاعرنا حيث قال «حرق بيروت ومن فيها كارثة هو طبيعية مزقت احشاء الانسانية لتمزق شعوري وانبجس الشعر الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل.

حقا ان الشعر هو المرآة الصادقة التي تنعكس على صفحتها الصورة الصادقة لما في نفس الشاعر لتظهر لنا على حقيقتها، ولأول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ليضع لنا وزنا جديدا لم يسبقه اليه احد قبله ويطر أ. تسارى مع جرس الشعر ال ونظامه وقوانينه. يلي ولا يهلم، من دعاة الشعر الذين يشطح باللاهم عبر افاق بعيدة وشاعر حدود لما قد ترى بها الله العرب عبر تاريخهم من انضباط في موسيقاهم الشعرية جعلت من اشعارهم ديوانا يحفظ تراثهم ويسجل نثرهم وابداعاتهم فشاعرنا يسير على نفس النهج الذي عرفه الاصوليون من العروضيين لجمعها يعلم ان الخليل عندما استقرأ الشعر العربي يستعرض ما روي من اشعار ذات انغام موسيقية متعددة تخرج اثرها بقواعد مضبوطة واصول محكمة سماها «علم العروض» فكان عدد بحوره خمسة عشر: زاد عليها تلميذه الاخفش بحر (الخبب او المتدارك) فاصبح مجموعها ستة عشر بحرا.

والبحر الكامل اما ان يستعمل تاما او مختصرا اي مجزوءا فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة اضرب اما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على اربعة تفعيلات وله عروض واحدة واربعة اضرب.

اننا لم نعرف احدا قبل الشاعر عبدالله نظم شعرا على ثمان تفعيلات على النحو التالية.

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ولكننا نجد شاعرنا ينظم قصيدة كاملة على هذا النسق الجديد في التفعيلات الثمانية ولهذا فان السؤال الذي يطرح نفسه اين نقف من هذا الضرب الجديد الذي سار على وقعه الشاعر؟ وهل يعتبر ذلك خروجا ام ابداعا وابتكارا وهل اليه؟

ان خروج شاعرنا عن بحور الخليل هو محاولة جديرة ان يقف امامها علماء العربية لانها جريئة ومبتكرة فهي لم تخرج عن الموازين الشعرية من حيث الروي والقافية والتفعيلة وانما هي نمط جديد لم يسبق للشعراء ان نظموا على منواله فكثيرا ما جرى على السنة علماء العربية ان علم العروض كما اوجده الخليل وسار عليه الشعراء نضج واحترق وجمد على هيئته التي رسمها وليس هذا عيبهم كما يقول الدكتور عبدالعزيز عتيق ولكن العيب عيب من اتوا بعدهم فقد قدسوا هذه الاوزان او البحور الشعرية ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد شعرة.

واذا كان الشاعر عبدالله قد طرح امامنا تجربته الجديدة بان نظم قصيدة كاملة على نمط جديد مبتكر وطلب المعذرة على حد قوله لمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك فانني ارى ان عمله يجب ان يسجل له وان يعرض على المجامع المختصة مقترحا ان يسمى هذا اللون من الكامل مزيد الكامل.

د. زهير احمد سعيد

شيحان السبت 18/10/2003

اردني يبتكر بحراً جديداً في الشعر



هاني الكايد

صدر للدكتور عبدالله عبد الرازق السعيد كتاب جديد بعنوان " ديوان مزيد الكامل " نظم مبتكر في الشعر العربي ، وقد نظمت قصائده على هذا البحر الجديد - مزيد الكامل - لاول مرة في تاريخ الشعر العربي كما جاء في اقوال الصحف والكتب ، ففي الصفحة {55} من الكتاب يقول الاستاذ الدكتور زهير احمد ابراهيم نائب رئيس جامعة الخليل سابقاً ومدير جامعة القدس المفتوحة بمحافظة نابلس وعضو مجمع اللغة الفلسطيني حالياً وهو كاتب ومؤلف وشاعر وناقد يقول ... ولاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي ، يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ، ليرسم لنا وزناً جديداً ، لم يسبقه اليه احد قبله ....

وفي ص {53} من الكتاب نفسه يقول المحرر في جريدة شيحان الاسبوعية ولم نعرف احداً من قبل الشاعر الدكتور عبدالله عبد الرازق نظم شعراً للكامل على ثماني تفعيلات ، ولم نعرف ايضاً احداً من العروضين سمى هذا البحر مزيد الكامل ...

اما الاستاذ الدكتور عبد العزيز عتيق ، عميد كلية الاداب في جامعة الاسكندرية رئيس الجامعة فيما بعد وله عدد كبير من المؤلفات في الادب والنقد يقول في كتابه ، في النقد الادبي " ص 71 ، ان علم العروض كما اوجده الخليل بن احمد ، وسار عليه الشعراء ، نضج وجمد على هيئته التي رسمها ، وليس هذا عيبهم ، ولكن العيب عيب من اتى بعدهم ، فقد سواء هذه الاوزان او البحور الشعرية ، ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد انملة ، وهذا الكلام نقوله لمن يقول انه يجب عدم الخروج عن عروض الخليل ، ويقدس حدود ما وصلوا اليه ، وكذلك يجيبهم الاستاذ الدكتور عبد المنعم الزبيدي في كتابه " مقدمة لدراسة الشعر ص (30-31) من منشورات جامعة قاريونس " للخليل اخطاء ... قادته دوائره العروضية الى اوضاع لا وجود لها في الشعر العربي ..

والشاعر المطبوع المجواد ابو العتاهية ، انتقد العروض الذي وضعه الخليل ، وخرج عنه ، وكان معاصراً له وتوفي بعده .

ويقول الاستاذ احمد الجدع ، وهو شاعر وكاتب وناقد ، له اكثر من اربعين مؤلفاً ، يقول في تقديمه للكتاب في الصفحتين 7,6 من كتاب مزيد الكامل "الخليل قد جعل لهذا البحر (الكامل) ثلاثين حركة ، فليتقدم شاعرنا الدكتور عبدالله ليزيد في هذا الكم الحركي ، فاخرج لنا شكلاً جديداً للكامل بزيادة تفعيله في صدره ، واخرى في عجزه ، فبعد ان كان ست تفعيلات جعله ثماني ، وبعد ان كان ثلاثين حركة ؛ جعله اربعين ، فاصبح الكامل بذلك اكثر اتساعاً واكثر قابليه لمزيد من الحركات ، ولمزيد من الانفعالات .

وما تقدم يعطي دليلاً حياً على ان الدكتور عبدالله السعيد حين ابتكر هذا البحر الجديد في الشعر العربي " مزيد الكامل " لم يكن مجدداً فحسب ، بل كان مبتكراً رائع الابتكار ومطورا في موسيقى الشعر العربي ، حيث اضاف جمالاً الى جمال ، وروعة الى روعة وابداعاً سامياً رفيعاً الى ابداع نادر .

لذلك فلا عجب ، ان يحظى ابتكاره بكل هذا الاعجاب والتقدير بين اساطين اللغة وعباقرة الشعر مما اتت على ذكرهم هذه العجاله.

فلنبارك هذا الشعر الجديد ، ونشد على يد الدكتور السعيد ، لانه كان في عمله هذا طليعة للتجديد والخروج عن الاطارات التي قيدت اللغة دون استيعاب ما تفرضه الحضارة والتقدم العلمي المؤمل . 00

أدب وفن — الحياة الجديدة — الصفحة (١٥) الاربعاء ١٩٩٧/١/١

ابتكر بحرا جديدا اسمه مزيد الكامل

د. عبدالله السعيد: لم امارس الشعر الحر لأنني تعودت على الشعر العمودي

طولكرم/الحياة الجديدة/ مراد ياسين:

بدات رحلته مع الشعر بحلم رآه، ثم قام من فراشه ليكتب قصيدة من خمسين بيتا. من يومها رافقه الشعر صديقا حميما..

زغم انه طبيب إلا انه اصرّ على الانشاد وفي آخر المطاف اختار عالم الفن.. عالم الشعر كي يتفرغ له..

في الحديث التالي مع د. عبدالله السعيد يكشف لنا شاعرنا عن جوانب مختلفة من حياته الادبية خاصة ابتكاره لبحر عروضي جديد سماه مزيد الكامل.

* هل يمكن ان تبرز البطاقة الشخصية؟

– انا عبدالله عبدالرازق السعيد من مواليد ذنابة – طولكرم عام ١٩٣٠ حاصل على شهادة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والاسنان من جامعة القاهرة.

* سألته عن اتصاله بعالم الادب فقال:

– الحقيقة انني مارست الشعر عام ١٩٦٧، عندما حلمت حلما ونهضت من فراشي واذا بي اكتب قصيدة من حوالي (٥٠) بيتا وبعد ذلك درست علم العروض والصرف والنحو بهدف الممارسة والمعرفة التامة في اللغة العربية.

* هل كان لممارستك للشعر تاثير على عملك الطبي؟

– في البداية عملت في مجال الطب في مدينة اريحا عام ١٩٥٤ بعد التخرج مباشرة ثم انتقلت وعدت الى مدينة عمان في الاردن حيث مارست عملي هناك والآن تفرغت للعمل في مجال الشعر فقط حسب ارادتي وهوايتي، مضيفا ان الشعر كان له تاثير قوي في وجداني وعقلي مما دفعني الى التخلي عن مهنة الطب.

وعن نشاطه الابداعي تحدث قائلا: بلغ عدد الكتب التي الفتها (٥٦) كتابا منها (١٥) ديوانا من الشعر العمودي، بدات بكتابة الشعر العمودي بديوان تأملات الذي يتناول قصائد وطنية ودينية على مختلف انواعها علما ان لي نشاطات عديدة في البحث وكتابة المقالات سواء في الصحف او المجلات المحلية والاجنبية منها على سبيل المثال ARAB NEWS في امريكا ومجلة «المسلمون» في لندن وجريدة «اليوم» في روما ومجلة طبيبك في سوريا اضافة الى مشاركتي في الندوات والمحاضرات العملية واصبحت في رابطة الكتاب في الاردن. من تلك القصائد الوطنية الابيات التالية:

خيمة لاجىء في العيد

عيد اتى والناس في اوج المرح
واللاجيء المسكين يقتله الترح
عيد مضى قد كان وعدا للفرح

اما الابيات التالية فقد استوحيتها من غربتي

براني الشوق يا وطني الحنونا
واشجاني وسهدني العيونا
واضناني وشفا الوجد جسمي
وسيّل الدمع مضرارا سخينا
ولو نهر المجرة لي سقاء
لما روى المدامع والجفونا
فنيران الجوى في القلب تذكي
تحرق ما بجوفي والوتينا
ومهما ذقت تعذيبا وضيما
فلن انسى فلسطينا يقينا
بلادي كيف انساها فاهلي
واجدادي بها عاشوا قرونا
اخي واختي وامي وابن عمي
واصحابي وكل الاقربينا

* ما هي اهم انجازاتك الشعرية؟

– الحقيقة ان اهم الانجازات الشعرية التي حققتها فعليا عندما ابتكرت بحرا جديدا من بحور الشعر والذي سموه النقاد بـ«مزيد الكامل» والذي يتالف من ثماني تفعيلات، علما ان الدكتور زهير احمد سعيد الاستاذ في جامعة الخليل هو الذي سماه بهذا الاسم لانه يتالف من ثماني تفعيلات خلافا للبحر الكامل الذي يتكون من ست تفعيلات وقد نوقش هذا البحر الجديد من قبل جريدة الدستور الاردنية ومجلة الاثنين مثل كتاب الفيصل وكتاب المصول.

كما حزت على الجائزة الاولى في مساهمة الجمعية العلمية الفلسطينية لابدع قصيدة/خير المرسلين في فلسطين وحزت على جائزة الابداع الشعري للشعراء العرب المعاصرين. قصيدة «رسول الهدى» علما انني اعمل محررا في مجلة نقابة طب الاسنان وانضممت للدليل الدولي ككاتب.


■ د. عبد الله عبد الرازق السعيد.

واضاف الشاعر متحدثا عن الابداع الشعري قائلا: نظمت السيرة النبوية كاملة شعرا وسميتها ديوان السيرة النبوية الشريفة وصدر منها جزءان.

الجزء الاول: العصر المكي والجزء الثاني: الهجرة النبوية اما الجزء الثالث: العصر المدني سيصدر قريبا.

حر

* لماذا اهملت الشعر الحر بشكل ملحوظ؟

– لم امارس الشعر الحر لانني تعودت على الشعر العمودي واحببته من كل قلبي علما ان شعوري هو الذي قادني.

* ما هي الكلمة التي يوجهها الشاعر د. عبدالله السعيد الى زملائه الشعراء؟

– اتمنى لهم ان يخطوا خطوات حثيثة ليبلغوا اسمى الدرجات واوصيهم بالشعر العمودي خيرا لانه تراثنا الادبي الاصيل الذي يجب ان نقتدي به ونحافظ عليه لانه مرآة لأدبنا منذ عصور عديدة.

* هل سيتم نقل مؤلفاتك الى هنا؟

– آمل ان يتم ذلك قريبا خصوصا انني قد فوجئت وانا اتجول في مكتبات رام الله واذا باحد دواويني «تأملات» قد وجدته في مكتبة الجامعات في رام الله مما دب السرور في قلبي واتمنى ان يلم شمل العائلة واعود لاستقر بين اهلي واصحابي وفلذات اكبادي في وطننا الحبيب.

للدكتور عبدالله السعيد (٢٦) مؤلفا مطبوعا ما بين الشعر والتاريخ والثقافة الاسلامية والطب بالاضافة الى (٢٠) مؤلفا تحت الطبع.

18 البلاد — شخصيات ومذكرات — 2007/8/16

ابتكر اربعة بحور جديدة

ألف ستة وسبعين كتابا

السعيد: كتبت قصيدة في منامي فاصبحت شاعرا

البلاد – مصطفى القرنة

د. عبدالله السعيد العلامة الاديب الذي جمع العلم الى الادب، وابدع في المجالين ايما ابداع، بل وتفوق في الادب اكثر، فاستطاع ان يتمرد على بحور الخليل ويقدم بحورا جديدة.

الطبيب الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرزاق السعيد الف ستة وسبعين كتابا منها اربعة وعشرين ديوانا من الشعر العمودي ومسرحية (صامدون) وقصص قصيرة جمعها في كتاب (حكايات) ان الدكتور عبد الله السعيد انموذج فريد بين الاطباء الادباء فمهنة طب الاسنان لم تصرفه عن نظم الشعر وتأليف الكتب وكتابة المقالات العديدة في الصحف المحلية والاجنبية مثل مجلة المسلمون في لندن، وجريدة الايام في روما ومجلة قافلة الزيت وجريدة اليوم والمدينة في المملكة العربية السعودية، ومجلة طبيبك في سوريا والفرقان في الكويت ومجلة ARAB- NEWS واللقاء كان مع الصحيفة الامريكية JEAN GRANT

.الخ، وتناولت سيرته الذاتية بالتحليل والنقد البناء كتبا عديدة ومقالات في الصحف والمجلات المحلية والاجنبية منبا على سبيل المثال لا الحصر (الفيصل) للاستاذ الدكتور زهير احمد ابراهيم، مدير جامعة القدس المفتوحة في محافظة نابلس ونائب رئيس جامعة الخليل ورئيس قسم اللغة العربية فيها سابقا، وعضو مجمع اللغة العربية الفلسطيني. وكتاب مشاهير الرجال في الاردن للاستاذ مرسي الاشقر، ومعجم الادباء المعاصرين للاستاذ احمد الجدع، وكتاب (الاطباء الكتاب في الاردن في القرن العشرين) تأليف محمد احمد ابو زبيد اصدار وزارة الثقافة – مقال لجريدة اللواء الاربعاء ٥/٤/١٩٩٥ لم نعرف احداً من العروضيين جاء بتسمية لبحر من بحور الشعر مزيد الكامل فلا نرى مانعا من الاجتهاد والابتكار والتجديد ولم نعرف احدا من قبل الدكتور السعيد نظم شعرا على ثماني تفعيلات.

ويقول الاستاذ الشاعر والمؤلف والناقد احمد الجدع في تقديمه لديوان الازاهير الثلاث ص ٧ عرفت الدكتور عبد الله السعيد من اوائل الثمانينات له كتب برع في اخراجها وفي اثناء احتكاكي به علمت انه شاعر احببته وقدرته وترجمت له ولا ازال في خاطري ان اترجم له باوسع من ذلك، ولا زلت آمل ان يحتل مكانه بين شعراء الدعوة المعاصرين ولا يتوقف الدكتور عبد الله عن نشاطه في التأليف رغم تقدمه في السن وتوالت دواوين الشاعر وابداعاته فمال هذا الشاعر المبدع الى توسيع البحر الكامل فاذا كان الخليل قد جعل لهذا البحر ثلاثين حركة، فليتقدم شاعرنا ليزيد في هذا الكم الحركي، فاخرج لنا شكلا جديدا للكامل بزيادة تفعيلة في صدره واخرى في عجزه، فبعد ان كان ست تفعيلات جعله ثمان، وبعد ان كان ثلاثين حركة جعله اربعين فاصبح الكامل بذلك اكثر اتساعا واكثر قابلية لمزيد من الحركات ولمزيد من الانفعالات للدكتور ان يعتبر هذا العمل بحرا جديدا ولغيره ان يعتبره بحراً مطورا وفي كلا الحالتين فخر للشاعر الذي اضاف جديدا وعرف بحسه المرهف حاجتنا وحاجة عصرنا لهذه الاضافة تحية للشاعر المبدع والعالم المبصر والمؤمن المجاهد عبد الله. ولا زلنا ننتظر له ابداعا فهو له اهل وبه بصير.

وعلاوة على ما سبق فقد ابتكر الدكتور عبد الله بحرا اسماه منقوص الرمل الذي يتألف من خمس تفعيلات (فاعلاتن) ولم يسبقه احد نظم على هذا البحر وقد كان الرمل قبل ذلك كما عرفه المطلعون على العلم المعني باوزان الشعر وهو العروض اما يكون الرمل تاما او مجزوءا او مشطوراً من ثلاث تفعيلات او منهوكا يحوي تفعيلتين.

وعلاوة على ذلك فان الدكتور عبد الله نظم قصائد وكل قصيدة نظمها على بحرين من الشعر العربي مختلفين مثها على سبيل المثال في ص ٦٦ الازاهير يا بني صهيون بلفور دعاكم لبلاء وقد تفاعلت الاحداث في نفسي، وتأججت عواطفي ووجداني اثناء نومي . اذ اخذتني سنة من النوم بعد طول سهادي . وارخاء سدول دياجير ليل جندس علي . فرأيت بلدي الحبيبة . وبها امواج الاشبال والاسود الثائرين، مستنكرينما يفعله الصهاينة من قتل وسلب وتشريد.

فأسرعت – وأنا في المنام – لألتحق بركب البحور الثائرة وسط عبابها المائج، فصرخت فيهم قائلاً:

يا اخوتي وطني انسلبي فالدم من قلبي وجبي

واذا بي استيقظ من نومي وأكمل قصيدتي واسميتها «رسالة الى جرح» ، وهي اول قصيدة انظمها واختمها بقولي :–

توالت الاحداث بتدمير مساكن الابرياء وهم نيام فيها ، وحرق المسجد الاقصى المبارك والمصلين ركعا سجدا فيه ، تمزق قلبي واحشاء كل انسان به وجدان واحساس . فانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة دامية تنسج ابيات شعري، وتختزنها في تقليد «خزانة» نفسي واتليدها مع الحمد لله العقل الرشيد الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر، ويأمر بالخير والمعروف ، ويثيب كل فكرة فضلى بعواطفي ليستبين القصد والحق، ويؤيد كل ما فيه اليمن والبركات.

الأنباط ثقافة 16 الخميس 2007/4/26

منامي جعلني شاعرا

طبيب اسنان اردني يكتشف ثلاثة بحور من الشعر العمودي

حصلت على ثماني جوائز عالمية ومحلية

الأنباط - باسمة العابد
تصوير: ماجد جابر

الدكتور عبد الله عبد الرزاق السعيد طبيب برع في الشعر والكتابة الأدبية والعلمية لم تثنه دراسة طب الأسنان وتخصصه العلمي عن تنمية موهبته الشعرية وحبه للكتابة فتراه حينا طبيبا يعالج أسنانك وفي الوقت نفسه يكتب الشعر ويزنه وفي نفس اللحظات يكتشف ثلاثة بحور من الشعر، فهذا يدل على ان الدكتور الشاعر عبدالله السعيد كان يستغل كل دقيقة عاشها فهو لذلك يحصد ثمار موهبته ... فحين تعرف عن اعماله وحياته تراه مطبقا الحكمة (إضاعة دقيقة من العمل إضاعة فرصة من التقدم) تخرج في جامعة القاهرة عام 1954 كطبيب اسنان ومكث 30 عاما في المملكة العربية السعودية وعاد الى عمان ليفتح عيادته الى أن بلغ سن التقاعد وتفرغ للكتابة وخاصة الشعر.

والدكتور عبد الله السعيد عضو في مؤسسات أدبية وعلمية عديدة منها (اتحاد الكتاب الأردنيين، رابطة الأدب الاسلامي العالمي في عمان وفي الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم).

وكان رئيسا للجنة أطباء الأسنان الأدباء الأردنيين لمدة سنتين وعضو شرف للأطباء البشريين الأدباء.

وكتبت سيرته في كتب عدة منها «كتاب مشاهير الرجال في الأردن» من تأليف مرسي الأشقر وكتاب «الفيصل .. دراسة أدبية نقدية مع عبد الله السعيد» من تأليف زهير أحمد ابراهيم، وكتاب «المعول، جولة نقدية مع الشاعر الطبيب السعيد تأليف زكي كتانة»، وقد أجرت الأنباط مع الدكتور السعيد هذا الحوار:

الأنباط: كيف بدأت موهبة الشعر لديك؟

السعيد: منامي جعلني شاعرا ففي سنة 1967 عند احتلال الصهاينة لفلسطين حلمت أنني في طولكرم وكان هناك تجمهر ذهبت إليهم لأشجعهم فقلت أول بيت شعري في حياتي ضاعت، بلادي يا أماه فالدمع من عيني سكب .. وعندما رأيت الجمهور يبكي ندمت على ذلك فأردت ان أقوي من عزائمهم .. فقلت ضاعت بلادي يا أماه فالدم من قلبي وجبا .. فنهضت من نومي فإذا بي شاعر فبدأت أدرس القواعد والعروض لتقوية نظمي .. بعد ذلك نظمت أربعة وعشرين ديوانا من الشعر العامودي ومسرحية شعرية وألفت ستة وسبعين كتابا.

علاوة على ذلك فإن لي نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات التلفزيونية والصحفية ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية مثل مؤتمر المؤلفين الأمريكي الثانية في مدينة الظهران السعودية وكنت رابع كاتب من العرب موجود في هذا المؤتمر وسجل لقاء معي في اذاعة شيكاغو العرب في امريكا وحزت على ثماني جوائز عالمية ومحلية.

الأنباط - كيف حصلت على هذه الجوائز؟

السعيد: جائزتي الأولى للإبداع الشعري في المسابقة العالمية الفلسطينية وجائزة الدليل الدولي للكتاب العالمي الذي اصدره المعهد الدولي في كوالامبور في ماليزيا عام 1995 وكذلك حصلت على جائزة الابداع الشعري في معجم البابطين للشعراء العرب كذلك جائزة من وزارة الثقافة الأردنية لدعم كتابي «الزهراوي» وهو تحقيق لما يحتويه من طب أسنان وجراحتها وهو أول تحقيق عالمي بالعربي مع أنه حقق باللغات الأجنبية وحتى العبرية وكذلك كتبت في العديد من الصحف المحلية والعربية والاجنبية مثل «الحياة الجديدة» في رام الله وكذلك مجلة الفرقان وأجريت كذلك مقابلة معي في عيادتي الخاصة من قبل مجلة «المسلمين» الصادرة في لندن عن مقالتي ومؤلفاتي وكتبت في جريدة الأيام التي تصدر في روما عن «الإعجاز الطبي في القرآن الكريم» وفي جريدة اليوم التي تصدر في الدمام، ولي مراسلات مع الكثيرين من علماء في العالم ومنهم الدكتور ظافر العطار والدكتور اديريمان الاستاذ الجامعي في الولايات المتحدة ولبيت دعوة الجامعة العربية لحضور المهرجان الشعري عام 2001.

الأنباط - ما هو افضل ما ألفته من الكتب؟

السعيد: افضل كتاب ألفته هو ديوان السيرة النبوية الشريفة لأني نظمته لحبيب الله سبحانه وتعالى وهو خير المرسلين الذي اسدى فضل الهدايا للعالمين كافة فدينتا الحنيف يقود الى المساواة والعدل والأمان والأخلاق الحميدة ولقد نظمت هذا الديوان على ثلاث مراحل في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول العصر المكي ويحوي على خمس وعشرين قصيدة ومنها:

ألا صلوا جميعاً دائبينا على خير الورى والمرسلين
إله الكون أرسله سراجا منيراً هاديا للعالمين

والجزء الثاني ديوان الهجرة النبوية الشريفة والجزء الثالث ديوان السيرة النبوية في العصر النبوي يحوي على 78 قصيدة مرتبة على حوادث الأعوام الهجرية وفي الديوان خرائط وميادين الغزوات وشبه الجزيرة العربية عند ظهور الاسلام وتم جمع الأجزاء الثلاثة في مجلد واحد اسميته «السيرة النبوية الشريفة» ويحوي على 2400 بيت من الشعر العمودي على بحر واحد وهو الوافر وقافية واحدة .. وقد حازت القصيدة من اصول الهدى على جائزة معجم البابطين للشعراء العرب المبدعين المعاصرين ومنها:

تبسمت الجنان في حبور رسول الله احمد قد لقينا



وزارة الثقافة دعمت كتابي الزهراوي

ومن قصائدي عنوانها رسول العالمين نظما مبتكر «منقوص الرمل» «شع نور المصطفى كالكوكب الدري وضاء جبين ملأ الكون ضياء» ومن بعض الأبيات من ديواني «مناجاة» الذي يحوي 449 بيتا على بحر واحد وقافية واحدة (الرائية) من قصيدة الايمان:

يا أيها الدهري آمن بالذي خلق الورى بالواحد القهار
انظر الى الأبراج تسبح في الفضا للأزهرين وللسما النوار

اما قصيدتي في ديوان حكاية دعد .. التي عارضت فيه القصيدة اليتيمة فأقول:

أنوار دعد مالها ند نورا على علم لنا تبدو

الأنباط- تميزت سيرتك الشعرية بالثراء اذ صدر لك 24 ديوانا من الشعر ومسرحية شعرية ما ردك على ذلك؟

صحيح ذلك، وقد الفت ستة وسبعين كتابا وسيصدر منها قريباً ثلاثة دواوين من الشعر العمودي، وقد ابتكرت ثلاثة بحور جديدة وهي مزيد الكامل (ثماني تفاعيل)، ووجيزة الكامل (خمس تفاعيل)، ومنقوص الرمل (خمس تفاعيل)

ومنها .. «عمان تاريخ وحضارة.. ديوان تأملات، ديوان مناجاة، حب القدس السيرة النبوية، انتفاضة مباركة، عمارة القدس..

ومن كتبي العلمية .. السواك والعناية بالأسنان، حيث وجد بالسواك 25 مادة تستفيد منها اللثة والاسنان والفم وعلى سبيل المثال حامض العفص الذي يقوي اللثة ويمنع النزيف وصدق رسول الله (ص) حيث قال السواك مطهر للفم مرضاة للرب.

ولأهمية السواك صنعت الشركات الأجنبية معاجين اسنان فيه .. منتينة «كوالي سواك» ومادة الفلورايد الذي وجده العلم الحديث انه مهم لمقاومة نخر الأسنان لأنه يكون طبقة قوية جدا. ومن الإعجاز الطبي في القرآن الكريم: الحبة السوداء، الطب النفسي، زيت الشجرة المباركة، العسل.

الأنباط - هل هناك توافق بين الدكتور عبد الله السعيد والشاعر عبد الله السعيد؟

ان الأدب والطب توأمان بروحين في جسد واحد وبهذا الصدد فقد جاء في المعجم الوسيط ص9 ج(1) «الأدب»: «التجمه العقلي» الانساني من دروب المعرفة، وهذا المعنى العام للأدب والمعنى الخاص هو المستظرف من الشعر والنثر، والطبيب صاحب علم ومعرفة وخصوصا طبيب الاسنان الذي يحب كل شيء جميل مستظرف وخصوصا الاسنان التي تظهر جمال وبهجة الأسنان واقصد بذلك علم تقويم الأسنان اذا اعوجت فيقومها الطبيب.

وكتبت ديواني عن مشاهير الأطباء الشعراء: أمثال ابن سينا .. وان الطبيب له احساس مرهف لأنه يوما يحس بمعاناة مرضاه ومن واجبه المهني والانساني ازالة تلك الأوجاع والشيخ الرئيس ابن سينا كان طبيبا ماهرا وفيلسوفا وشاعرا ماهرا.

وله من أروع القصائد في وصف النفس وتسمى من قلائد الشعر التي لا تنسى ولعظمة هذه القصيدة عارضها امير الشعراء احمد شوقي الذي مدح وعظم القصيدة ومدح قائلها:

وعارضتهما انا بالقصيدة طويلة حوالي (80) بيتا وسميتها نجوى.

ألفت 76 كتابا منها 24 ديوان شعر



السيرة الذاتية للدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

- وُلد سنة ١٩٣٠ في ذنّابة شرقي طولكرم .
- حاز على البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٤ بدرجة جيد جداً .
- ابتكر خمسة بحور جديدة من بحور الشعر – وجيز الكامل ومنقوص الرمل والبحر القصير والمُسْتمد ومزيد الكامل – وناقش المحققون من الأدباء هذا الابتكار في كتاب الفيصل للأستاذ زهير أحمد إبراهيم (نائب رئيس جامعة الخليل سابقاً / عضو مجمع اللغة الفلسطيني في بيت المقدس / ومدير جامعة القدس المفتوحة في محافظة نابلس) . وكذلك ناقش هذا الابتكار كل من الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) في كتابه المصول والأستاذ وجدي عبد الهادي والأستاذ علي داود . ونشرت هذه الابتكارات في صفحات جريدة الدستور وشيحان واللواء ومجلة الإثنين. وجريدة الأنباط وجريدة الحياة الأردنية . والعديد من اللقاءات .
- ألّف اثنين وثمانين كتاباً منها إحدى وثلاثون ديواناً من الشعر العمودي . ومسرحية شعرية (صامدون) .
- حاز على الجائزة الأولى في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية لأبدع قصيدة سنة ١٩٩٦.
- عضو شرف في جمعية العلوم الإسلامية التابعة لنقابة الأطباء .
- حاز على هدية تقديرية (درع) من مجلس نقابة أطباء الأسنان .
- حاز على درع من مجلس نقابة أطباء الأسنان لإنتاجه الأدبي .

- حاز على جائزة من وزارة الثقافة الأردنية لدعم كتابه الزهراوي .
- حاز على العديد من الشهادات التقديرية من العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية .
- حاز على جائزة الإبداع الشعري معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في المسابقة التي أقامتها مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين ومركزها في الكويت سنة ١٩٩٥م .
- حاز على الموسوعة الدولية للكتّاب العالميين التي أصدرها International Institute / Malaysia / Kualalampur وسيرته الذاتية مسجلة فيها.
- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين .
- عضو في الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم .
- عضو في هيئة تحرير ملحق مجلة أطباء الأسنان الأردنيين .
- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو شرف في جمعية الأطباء البشريين الأدباء .
- عضو في نادي خريجي المدرسة الفاضلية الثانوية .
- رئيس لجنة أطباء الأسنان الأدباء الأردنيين .
- احتاز درع مهرجان مؤتة للثقافة والفنون سنة ١٩٩٩ .
- حاز على درع رئاسة لجنة أطباء الأسنان الأدباء سنة ٢٠٠٠ .
- نشر العديد من المقالات والقصائد في الصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية مثل مجلة Arab-News واللقاء كان مع الصحفية الأمريكية Jean Garnt وكذلك مجلة المسلمون في لندن وجريدة الأيام في روما ومجلة "قافلة الزيت" وجريدة اليوم والمدينة في السعودية ومجلة طبيبك في سوريا .

- كتبت سيرته الذاتية في كتب عدة مثل كتاب (الفيصل دراسة أدبية نقدية مع الشاعر الكاتب الدكتور عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم وكتاب (المصول جولة نقدية مع الشاعر الطبيب عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) وكتاب مشاهير الرجال في الأردن للأستاذ مرسي الأشقر وكتاب دواوين الشعر الإسلامي المعاصر للأستاذ أحمد الجدع وموسوعة الشعراء العرب المعاصرين لمؤسسة البابطين والدليل الدولي للكتاب العالميين الذي صدر في ماليزيا والقرية الفلسطينية ذنابة للأستاذ زياد عودة وكتاب الأدب والأدباء والكتاب المعاصرين في الأردن للأستاذ محمد المشايخ ومعجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين إعداد الأستاذ أحمد الجدع .
- له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات مثل مؤتمر المؤلفين الأمريكي الثاني في مدينة الظهران في السعودية The Second Authors conference سنة ١٩٨١م . ومقابلة مع إذاعة شيكاغو العرب في أمريكا يوم الأحد ٢٠٠٤/٨/٢٢ ومضيفه الأستاذ يوسف شبلي .

* * *

آثار الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

ألّف الشاعر الكاتب الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد اثنين وثمانين كتاباً منها إحدى وثلاثون ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية "صامدون" .

١- السواك والعناية بالأسنان – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – المملكة العربية السعودية – ط١ – ١٩٨٥م .

٢- صحة الفم والأسنان – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤ .

٣- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – العسل – دار الضياء – عمان – ١٩٨٥ .

٤- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة – الرطب والنخلة – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – ١٩٨٥م .

٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة – الرضاعة الطبيعية – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٠٣٣/٧/٢٠٠٠ طبع سنة ٢٠٠١م .

٦- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الكمأة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

٧- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الحبة السوداء – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – زيت الشجرة المباركة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٩٥م .

٩- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النفسي – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٩٠م .

١٠- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - علم الوراثة - دار الضياء للنشر - عمان - الأردن - ١٩٨٩م .

١١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الحجر الصحي - دار الضياء للنشر - عمان - الأردن - ١٩٨٩ .

١٢- نشأة الطب - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - ١٩٨٨م .

١٣- المستشفيات الإسلامية - دار الضياء للنشر - عمان - الأردن - ١٩٨٧م.

١٤- الطب ورائداته المسلمات - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ١٩٨٥م.

١٥- المرضات المسلمات الخالدات - رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٠/٧/٩٥٥ - طبع سنة ٢٠٠١م .

١٦- من رواد الطب في القرن الأول الهجري في الأردن وفلسطين - مكتبة الأقصى للنشر - عمان - ١٩٩٤م .

١٧- أطباء ولكن أدباء - لجنة أطباء الأسنان الأدباء - نقابة أطباء الأسنان - ط١ سنة ١٩٩٨م - ط٢ سنة ١٩٩٩م .

١٨- الملك سيف بن ذي يزن - دار عمار للنشر والتوزيع - عمان ١٩٩٥م .

١٩- ديوان تأملات - شعر - دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ١٩٨٣م.

٢٠- ديوان أسرار وخلود - شعر - دار عمار للنشر وا لتوزيع - عمان ١٩٨٥م .

٢١- ديوان قصص الأنبياء - شعر - دار عمار للنشر وا لتوزيع - عمان ١٩٨٦م .

٢٢- ديوان السيرة النبوية الشريفة - الجزء الأول - العصر المكي - شعر - دار عمار للنشر والتوزيع - عمان ١٩٨٥م .

٢٣- ديوان السيرة النبوية الشريفة - الجزء الثاني - الهجرة النبوية - شعر - دار عمار للنشر والتوزيع - عمان ١٩٨٨م .

٢٤- ديوان مناجاة – شعر – مكتبة المنار الزرقاء – الأردن – ط١ – ١٩٨٢ – دار العلم – رام الله ط٢ – ١٩٨٥م .

٢٥- ديوان حبيبتي القدس – شعر – الوكالة العربية للنشر والتوزيع – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤م .

٢٦- ديوان حبيبتي فلسطين – شعر – الوكالة العربية للنشر والتوزيع – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤ .

٢٧- رسالة المساجد – دار الضياء للنشر – عمان – ١٩٩٢م .

٢٨- الزهراوي ... طبيب وجراح الفم والأسنان من مخطوطة التصريف لمن عجز عن التأليف (تحقيق وشرح) طبع بدعم من وزارة الثقافة الأردنية – ٢٠٠١م .

٢٩- الزهراوي ... الطبيب والرائد في علم الجراحة – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر – ١٩٨٨/٢/٩٦ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٠- الإسلام ومؤسساته التعليمية – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠١م .

٣١- الإسلام ومؤسساته التعليمية الطبية – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠١م.

٣٢- قلائد العقيان في رياض الشعر والبيان – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ٢٠٠٠م .

٣٣- الأمسية الشاعرة في الليالي الزاهرة – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ١٩٩٩م .

٣٤- ديوان أفراح – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ١٩٨٨/٣/١٥٣ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٥- ديوان ألحان – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات ٢٠٠٠/١١/٣٠٠٣ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٣٦- من مشاهير الأطباء الشعراء – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١١/٣٠٧٠ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٣٧- مسرحية صامدون – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/١٥٩٥ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٨- ديوان مزيد الكامل – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١١/٣٠٠٣ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٣٩- ديوان صرخة شعب – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١١/١٧٣٨ – ط١ – ٢٠٠١م .

٤٠- حكايات من الضفة – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ١٩٨٩/٤/٢٤٥ – ط١ – ١٩٨٩م .

٤١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – التثقيف الصحي – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٧/٢١٦٨ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٢- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النبوي الوقائي – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٨/١٠٩٥ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٣- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النبوي العلاجي – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٧/١٠٢٢ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٤- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة البيوت والطرقات .

٤٥- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة اللباس .

٤٦- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة الأبدان .

٤٧- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة الآنية والرحال والنعال .

صدرت الكتب الأربعة السابقة في كتاب واحد بعنوان (أبحاث في صحة الإنسان والبيئة) – دار الضياء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠٠م .

٤٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الاستشفاء بالماء ونظافته – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/١٢٦٣ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٩- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النبوي كامل شامل – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٩/١٢٨٠ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٥٠- ديوان حكاية دعد – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/٢٩١٨ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – نظافة وصحة الطعام – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/١/١١٤ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٢- ديوان انتفاضة الأقصى – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١/١٦٨ – ط١ – ٢٠٠١ .

٥٣- ديوان السيرة النبوية – الجز ءالثالث – الهجرة النبوية – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٥/٩٣٩ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٤- ديوان حماة القدس – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٦/١١٢٥ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٥- ديوان نطق الحجر – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٦/١٣١٩ – ط١ – ٢٠٠٢م .

٥٦- فضائل القدس – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٥/٩٨٧ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٧- ديوان الأرض المباركة رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : ٢٠٠٣/٦/١٢٠٣/ط١/٢٠٠٣م .

٥٨- ديوان وطني الحبيب رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٣/٨/١٧٣٨ .

٥٩- الأعمال الشعرية الكاملة / د. عبد الله السعيد / أربعة مجلدات .

٦٠- ديوان الأزاهير الثلاث / نظمان مبتكران على بحرين جديدين / مزيد الكامل ومنقوص الرمل – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠٠٥/٦/١٥٧٦ .

٦١- من روائع الطب الإسلامي رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٦/١٢/٤١٥٠ .

٦٢- ديوان الأقصى المبارك رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٦/٤٥ .

٦٣- من مشاهير الأطباء المسلمين ، رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٣/٢٢٦ .

٦٤- من أعلام الأطباء المسلمين – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠٠٨/١/٢٤٠ .

٦٥- الطب الإسلامي وروّاده . رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٤/٩٧٦ .

٦٦- ديوان عيشنا عبر الحياة – شعر على خمسة بحور مبتكرة جديدة . رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٢/٥/١٨٥٤ .

٦٧- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة – شعر . رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٢/٦/٢١٤١ .

٦٨- ديوان بحور الشعر الجديدة – شعر – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٣/٢/٦٠٤ .

٦٩- ابن سينا الطبيب الرئيس والشاعر المجواد – شعر – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٢/٧/٣٦٢٥ .

٧٠- سيف بن ذي يزن وأجداده وأحفاده – شعر – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٢/٩/٣٦٢٥ .

٧١- ديوان العروة الوثقى – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٢/١٠/٣٦٢٢ .

٧٢- ديوان دعاء – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٣/٣/٨٠٣ .

٧٣- ديوان أنغام – شعر – رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٣/٤/١٣٠٤ .

مخطوطات تحت الإعداد :

١- الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – نشأة الإنسان – .

٢- من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

٣- آل سيف والتاريخ .

٤- الرّازي : الطبيب العالم .

٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – الاستشفاء بالقرآن الكريم .

٦- رواد الطب عند المسلمين والعرب .

٧- نظافة الفم والأسنان .

٨- ابن سينا : الطبيب الرئيس الفيلسوف .

٩- ديوان عمان تاريخ وحضارة – شعر .

* * *

الفهرس

* * *



المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠م في ذنابة محافظة طولكرم تلقى علومه فيها ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان سنة ١٩٥٤م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً، عمل في عيادته الخاصة في أريحا ثم الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم عمان.

ألف حتى الآن اثنين وثمانين كتاباً منها إحدى وثلاثون ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية (صامدون).

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية محلية وأجنبية، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات المحلية والأجنبية.

وحاز على ثماني جوائز منها الجائزة الأولى لأبدع قصيدة في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية سنة ١٩٩٦م وعلى جائزة معجم البابطين للشعراء العرب المبدعين والعديد من الشهادات التقديرية وحاز على الدليل الدولي للكتاب العالميين الذي أصدره المعهد الدولي في كوالالمبور وسيرته الذاتية في الدليل.

ديوان

أنغام



تصميم هذا الشعار للأستاذ الدكتور فوّاز صبح الله حمد الراميني